

# النقد

العدد ١٩٣ - شهر أيار - ٢٠٢١

ما لا تعرفه عن  
انقلاب ١٩٥٨

هل أُنجبت المنازل  
طلاباً أفضل من المدراس؟



شركة نور الكفيل

العلاقات العامة والمتابعة 07801966624

التسويق والمبيعات 07801966622

[www.nooralkafeel.com](http://www.nooralkafeel.com)

[hq@nooralkafeel.com](mailto:hq@nooralkafeel.com)



الإنتاج صار

عراقي

100%



## صراع الزمان

خاب ظن أفلاطون حين أهدمت الديمقراطية أستاذه سقراط، واعترف أمام نفسه أن صراع المجتمع الذي خاض غماره هو بنفسه، وجعل العديد من أقاربه في المستوى الأول في السلطة آنذاك وبالإضافة عليه فيما جرى على سقراط الحكيم، فهرب من رمضاء هذا الظلم إلى كتابه في جمهوريته التي عدها فاضلة، والتي لو قرأها البشر في هذا الزمان؛ لعدوه ضرباً من الجنون وليس قسماً من الحكمة، فكما يتغير الطقس بتغير الأماكن، يتغير الفكر بتصرم الوقت والزمان.

نعم التنوع سمة الكون، والتنوع إنما يعني الاختلاف، والاختلاف مثار الصراع، فلا ريب كان الصراع سمة الكون جراء هذه السلسلة النمطية، والصراعات مختلفة الطابع والنشأة، ولعل أبرزها معركة الخير والشر التي تمثل صراع السلوك والفكر البشري منذ نشأته في الماضي السحيق، ومعارك البشر باختلاف أمكنتهم الجغرافية ليجعلوا من هذا الاختلاف الجغرافي سبباً للتمييز عن الآخر ومحاولة التفوق والسيطرة عليه، وأخيراً الصراع بين القديم والجديد، الصراع الناتج عن المائز الزماني وليس المكاني، فكما تتصارع البلدان بمائز مكانها، تتصارع الأجيال بمائز زمانها.

ومنه يتضح أن الصراع سنة تكوينية ومصنع لتفاعل مركبات المجتمعات ومكوناتها، وربما ينتج منه مركب طالح أو يرشح عنه عنصر صالح، والنتيجة تظل تتبع أفراد المجتمع وخياراتهم من جهة عامة وليس من جهة فردية، فجسم المجتمع وعقله هو صاحب القرار وهو المسؤول عن نتيجة تلك الصراعات، فكما الخلية في الجسم إنما تظل خاضعة لما يتخذه الإنسان من خيار قتلها أو تركها أو الأضرار بها، كذا المجتمع لربما اتخذ قراراً مخطئاً أضر بصالحي أفرادها، وربما اتخذ قراراً صائباً انتصرت فيه جدلية الحق على الباطل.

السيد غيث شبر

# ثلاثة أعوام على افتتاح مبنى الأنجم الزاهرة



حديثة وورصينة، وقد تماثل (٣٣٠) للشفاء من بين (٦٥٧) حالة مسجلة خلال الأعوام الثلاثة الماضية.

في الجانب المهني: يضم المبنى ورشا تدريبية لحرف مختلفة، تخرج فيها (٢٦٨) متدربا ومتدربة عبر (٤٦) دورة في (٩) ورش.

بعد نجاح التجربة في الكاظمية المقدسة، عمدت المؤسسة الى تكرارها في محافظات عدة، وقد تم إنجازه في الديوانية وكذلك النجف الأشرف، واليوم تهدف حملة مثل حبة الى بناء ذات المشروع في عموم المدن العراقية لينتفع من خدماته النموذجية (٦٤،٣٢٩) يتيما محتضنا في عموم العراق.

## تعرف على تفاصيله

يقع المبنى شمالي العاصمة بغداد في مدينة الكاظمية المقدسة. تبلغ مساحة أرضه (١،٦٧٢ م٢)، وإجمالي مساحة البناء (٨،٧١٠ م٢). مؤلف من أربعة طوابق إضافة الى الطابق الأرضي، يضم كل طابق مركزا يعنى برعاية اليتامى صحياً ونفسياً ومهنياً، إضافة الى قاعة المعرض والمواد العينية.

شيد المبنى بصدقات المؤمنين الجارية خلال حملة أطلققتها المؤسسة بعنوان «أنجم الخير» عام ٢٠١٦ افتتح في آخر شهر شعبان المعظم عام ١٤٤٠ هجري

## نجاح المشروع يتجلى في إحصائيات مراكزه،

وهي:

في الجانب الصحي: يتضمن المبنى عيادات طبية مختلفة، أجرت (٢،٨٣٩) متابعة صحية لليتامى المحتضنين، وتم إجراء (٥٠٠) عملية جراحية داخل العراق وخارجه خلال مدة عمله.

في الجانب النفسي: يتضمن المبنى مركزا للتأهيل النفسي يديره متخصصون لعلاج اليتامى الذين مروا بأزمات نفسية بطرق علاجية



# النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (١٩٣) شهر شوال ١٤٤٢هـ

## ٨ لمحات نجفية

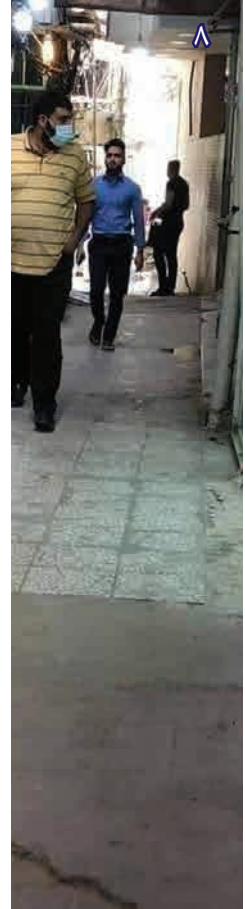
تبقى تلك الأزقة الضيقة المحيطة بمرقد أمير المؤمنين<sup>(ع)</sup> تتسع للعظمة، فعقد مسجد الهندي الذي قطعه شارع الرسول<sup>(ص)</sup> إلى قسمين تميز بأن قصده رجالات العالم من شتى أنحاء الأرض، ليتنفسوا فيه عقب الزهد الذي انعدم نظيره في هذا الزمان، وهناك أيضًا عقد الصافي الذي كانت أسماء قاطنيه كلها كبيرة عظيمة مضيئة مثل الشمس، مع ضيق هذا الزقاق وصعوبة وصول الشمس إليه.

## ٢٤ طب

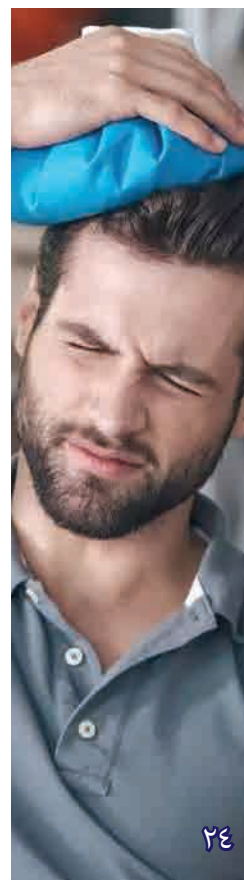
الحدث الطبي الأشهر هذه الايام هو اللقاحات التي يتلقاها الناس في هذه الفترة، ولا بد أن لهم أسئلة كثيرة عن جدواها ومقدار فاعليتها وأضرارها الجانبية، وما هي مدة الحماية التي توفرها، وما هو أفضل لقاح منها، وهل يمكن أن يتسبب اللقاح بالإصابة بفيروس كورونا، وهل يحتاج المصاب سابقا للتطعيم، وغيرها من التساؤلات ليجيب عنها الاختصاصي في علوم المناعة في السويد الدكتور البلاغي.

## ٣٨ مجتمع وشباب

اختلفت الهجمات على بنية المجتمع في ظل ظروف استثنائية تزلزلت فيها الاوضاع الاقتصادية والسياسية والفكرية، مما جعل المناعة المجتمعية للهجمات الدعائية ضعيفة وجسم المجتمع سهل المنال، إذ من الامور المهمة التي ركزت بعض الجهات الضاربة للمجتمع هجومها عليها، هي ضرب نواة المجتمع، ونقص الرموز الاجتماعية فيه وجعله خاويا شيئا فشيئا من هذه النواة ليتلاشى وينتهي من الداخل من غير أن يشعر ما يجري عليهم رويدا رويدا.







## ٥٠ آلة الزمن

إن تغير الدولة العراقية من الشكل الملكي إلى الشكل الجمهوري نقطة تحول مركزية في بناء العراق الحديث، فهي نقطة الانتقال من حضن إلى آخر، تختص مجلة النجف الأشرف بنشر بعض ما وفره التاريخ الشفوي حول هذه الفترة، لتدون ما لم يدون عنها، ولتؤرخ ما خلت صفحات كتب التاريخ عنه، مستمرة في نهجها الموضوعي والمنصف في نقل التاريخ وتدوينه.

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي

مدير التحرير: غيث شُتير

المحررون والكتاب: عدنان الياسري - أ.د. صادق المخزومي - باسم الساعدي - موفق هاشم -

تحسين عمارة - حسن الجوادي - د. سند البلاغي - اسماعيل السماوي

الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن المقداد

اتصل بمجلة النجف  
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

Website: www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail: najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد - النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول (ص)



# من أزقة النجف القديمة عكد مسجد الهندي وعكد الصافي

البروفيسور د. صادق المخزومي

تميز هذان العقدان وإن كان أحدهما في طرف البراق والآخر في العمارة بالأسماء الكبيرة فتجد اسم المرجع السيد محسن الحكيم والجزائري صاحب آيات الأحكام والجزائري مؤسس جمعية النهضة والسيد علي شبر باني المدرسة الشبرية وابن السيد جواد شبر والسيد محمد باقر الصدر وما زال الاسماء الكبيرة حيث يقع مكتب السيد السيستاني، فقد كتب لهذا العقد الصغير أن تقصده الأسماء الكبيرة ليس من أبناء الطائفة فحسب بل من كل أصقاع الأرض حيث توجهت أكابر الناس في الأرض قاصده ساكنيه العظام.

## عكد مسجد الهندي<sup>(١)</sup>

يتصل من وسط البراق إلى سوق الحويش، ولكن شقّه شارع الرسول، ويتصل بعكد شايح وعكد بيت مرزة في البراق، وبعكد ظهر مسجد الهندي الذي أضحى أخيراً من حصة الحويش بلياً. يسمى عكد السيستاني، إذ يسكن فيه الآن المرجع الديني الأعلى

١- مدونة اسماعيل العبايجي، م.س؛ مقابلة الاستاذ عبد الحسين محبوبية.

السيد علي السيستاني، وهي دار صغيرة متواضعة يعود بناؤها لعقود من الزمن، وبين الحين والآخر تعرض على سماحته تبرعاً وإهداء البيوت الفارهة، والتي تليق بمقامه، وتستوعب الحشود الوافدة عليه يومياً، لكنه يابى ويتحفظ؛ نعم في هذا العكد الضيق، وفي هذه الدار المتداعية يعيش آية الله العظمى السيستاني، قال اسماعيل العبايجي:



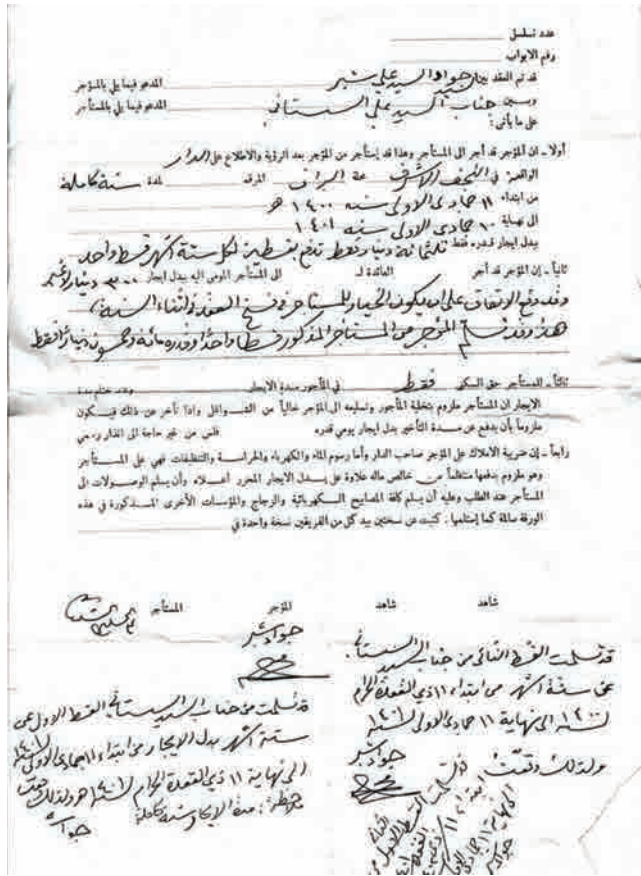
## لمحات نجفية

أشرف على ترميمه بعد ٢٠٠٣ الأديب الشيخ محمد الخاقاني.

والذي يدخل عكد مسجد الهندي من جانب شارع الرسول، فعلى اليمين دار الحكيم الشيخ جعفر عبد الله، والد: لقمان، وفؤاد الحكيم؛ وعلى اليسار دار الحاج عبد الرزاق بشييش؛ ثم منزل لآل شعبان كان معداً لنزول الزوار من أهالي الخليج، وخاصة البحرين؛ ثم دار السيد صادق الطباطبائي وأخوانه؛ وقبله دار للحاج عباس اليزدي، وأخيه الشيخ موسى؛ ثم دار الحاج حبيب الشمرتي؛ ودار الحاج عبد الرضا الشماع؛ ثم دار لوالد الأستاذ هادي الحداد؛ في قبال هذه الدار هناك فرع يسمى: «عكد المطبِّك».

### ملاحظات إثرائية:

قيس شبر: المنزل الذي يقيم فيه السيد السيستاني موقوف للمدرسة الشجرية، أوقفه مؤسس المدرسة السيد علي شبر، والمدرسة يتولاها ولده السيد جواد شبر الخطيب (رحمه).



### عقدٌ تضمّن منزل السيستاني

عزٌّ لأهليه ورفعة شأن

فخر المراجع والحجى جاورتم

صرح تسامى ما له من ثاني

وملكية الدار عائدة إلى السيد جواد السيد علي شبر، واستأجره السيد علي السيستاني منه بثلاثمائة دينار في السنة، في ١١ جمادى الأولى ١٤٠٠/٢٧ آذار ١٩٨٠، بحسب العقد الذي وقفت عليه، ويجدر العلم أنه

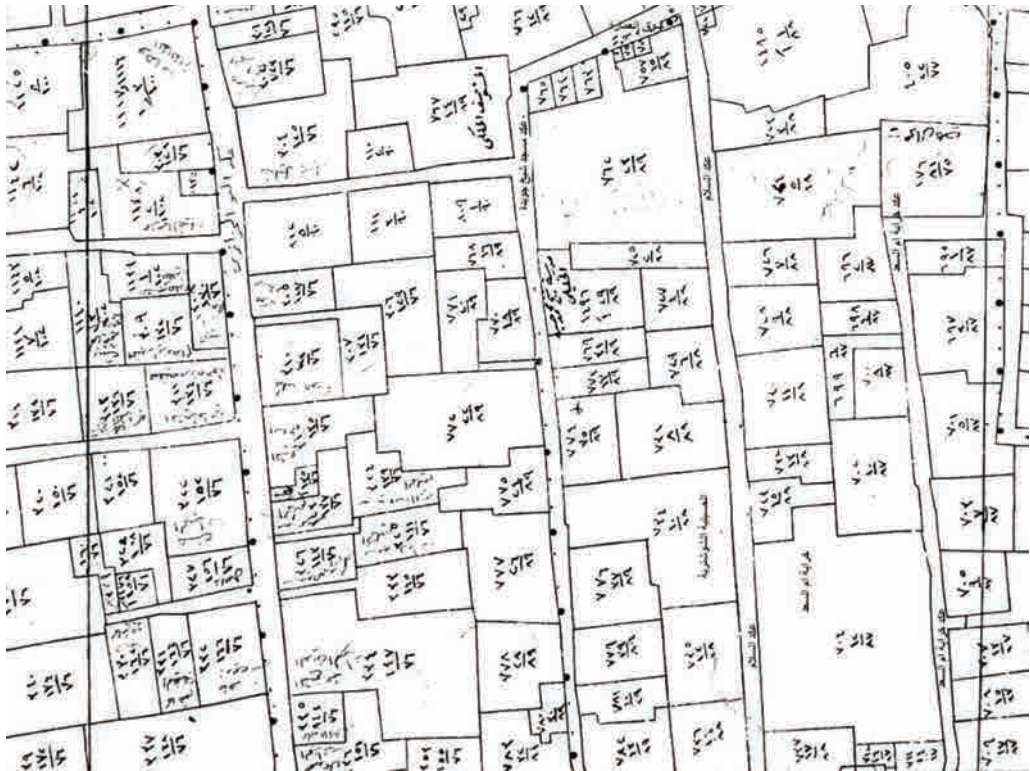
## عكد بيت سيد صافي أو (آل) الجزائري<sup>(٢)</sup>. محلة العمارة

فهو من العكود الأكثر شهرة في مدينتنا، والأقدم حراكاً في أشكال الحياة الاجتماعية، لقربه من الحضرة العلوية المقدسة، بل لاتصاله بها عن طريق سوق العمارة، وزاده أهمية افتتاح تكملة شارع زين العابدين على طرفه الشمالي، وكان يتصل

٢- مقابلة السيد محمود الصافي (تولد ١٩٣٤) مدير بلدية النجف سابق في ٢٠١٨/٧/١٤؛ مدونة الأستاذ السيد عبد الزهرة الحكيم (عكد آل الجزائري) وقد استفتحها بعبارة: «كيف أنسى ذكرياتي»: مدونة الأستاذ الحاج محمد المظفر.

فيه ببضعة منافذ؛ وعماريا كانت فيه مدارس ومساجد ومنازل عدة تصلح أن تبقى عنوانات أثرية وتراثية، هكذا كانت إرادة مديرية الآثار وحفظ التراث- بحسب مشاهدتي- عند معاينتهم بيت الشيخ عبد المحمد زائردهام، ولكن إنشاء النظام كانت طاغية في ردمه، وما يجاوره من أمكنة مكتنزة بمعاني التراث الإنساني بمختلف مجالاته.

سمي عكد بيت سيد صافي لانه من القدماء الساكنين فيه، ولهم بيوت فيه وبخاصة بيت آل الصافي الكبير؛ ذكر حرز الدين: إن السيد عبد العزيز



السيد جواد شبر؛ يقابله دكان تقي الجواهري لبيع الفواكه، ويجاوره محل وبيت محمد رضا واخيه ابراهيم الأوتجي وكان يلقب إبراهيم حلمي؛ قال زهير الجنابي<sup>(٥)</sup>: «بعدئذ صارت عرصه، فتح فيها والدي مقهى، ثم بنيت مدرسه دينيه، وكان مقابله محل جعله والدي مقهى بصف تقي الجواهري، ومن مرتادي مقهى ابو جبار كان: سيد حسن الكليدار، وكردى ابو كلل، وحاج كاظم الشكري.

يليه بيت الدباغ: هادي، وجودي، وناجي (عفاريست)، ولطيف، ويحيى أبو زكي؛ على جهة اليمين مدرسة الطهرانية الدينية لسكن طلبة الحوزة وتدرسيهم، وسكنها علي الطهراني صهر السيد الخامنئي، استغله النظام لصالحه في إذاعة مسعود رجوي ضد السيد الخميني والثورة الايرانية؛ ثم محل حسن أبو فلاح الأوتجي؛ ثم الدار الكبيرة لآل مخيف الشيخ المعروفين ومقبرتهم.

يتفرع العكد إلى اليمين واليسار، على اليمين دربونة، فيها بيت السيد حمد الحمامي أبو الجاز، أبو عدنان وليث ورياض، وعمله في سوق الغزل - ظهر الصحن، يوزن الغزل بميزانه، وهو خبير في تقويم جودة

جد آل الصافي ملك دوراً كثيرة في النجف في محلة العمارة، الجهة الغربية الشمالية، والسيد صافي ابن السيد جاسم ابن السيد محمد ابن السيد محمود ابن السيد أحمد ابن السيد عبد العزيز<sup>(٣)</sup>.

وسمي عكد الجزائري نسبة إلى أسرة الجزائري التي أثبتت قدمها ووجودها على الأرض بمعلمين: أول العكد مقبرة الجزائري، وهي مجاورة بيت مرزة جميل، وخلفها مباشرة بيت المرجع الحكيم، قال المظفر: وقد نزلت بسردابها عند دفنة كريمة الشيخ عبد الكريم الجزائري، وآخره جامع الجزائري، الذي كان بيتاً للعلامة الشيخ أحمد الجزائري (ت ١١٥١ / ١٧٣٨) صاحب «آيات الأحكام»، وكان شارع آل الجزائري يعرف بشارع المسيل<sup>(٤)</sup>، كما أن فيه بيت العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري مؤسس «جمعية النهضة» التي لها دور في ثورة النجف ١٩١٨، وثورة العشرين، وبيته خلف بيت أخيه الشيخ عبد الكريم الجزائري.

بيد العكد من نهاية سوق العمارة، أول بيت على اليسار هو بيت العلوية أم الحاج باسم شكر، شقيقة الخطيب

٣- معارف الرجال ٢ / ٦٢.

٤- محبوبه، ماضي النجف ١ / ١١١.

٥- تعليقة على المدونة عكد الجزائري

القاموسي للشيخ صادق القاموسي الذي لا عقب له، وكان قد احتضن ابن اخته الشهيد عبد الرزاق القاموسي، وهو سيد حسيني<sup>(٧)</sup>؛ كان ديوانه يخصص بالعلماء والأدباء، والذي لا يفارق جلساته. يومياً. العلامة الشيخ حسين الحلي المعروف، وكان القاموسي تاجر قماش في قيصرية بسوق الكبير، توفي في قم بعد أن حصل على موافقة للزيارة من السلطة ودفن فيها.

بجنبه بيت الشيخ علي الآخوند، المعروف بمكتبته بعغد الحمير، وأولاده الان في ايران، وقد عرفت مؤخرًا أنَّ أحد أبنائه وزير للمواصلات الايرانية حالياً، وللشيخ قصة طريفة، كان قد اشترى دراجه صغيرة (بايسكل) لولده، وكان هناك العسس (الناطور) (ن) شخص فقير، دوّخه ابنه علي دراجة، وقد حدث أحد المقربين لي بذلك، قائلاً: خرجت العائلة، والشيخ أدخل البايسكل، وأنا أراقبه، وذهب للسوق، وتأكدت من خروجه، والدار فارغة، والدراجة في الدولان، ففتحت الباب بطريقتي، وبينما أنا أريد الخروج بها، وإذا بالشيخ يعود، فوقفت خائفاً، وسلم علي، وقال: تفضلوا خذوه، فهو هديتي لكم، فاردت الاعتذار وتركه،

٧- له ترجمة: حيدر الجد: فتى المنبر، النجف، ٢٠١٤، ١٢٨ صفحة.



الغزل وتثمينه؛ ثم بيت السيد عباس الكليدار، وأبنة حسين الكليدار، بيت كبير له واجهة وباب على شارع زين العابدين، ويطل على الجهة المقابلة للصحن الحيدري، ولا ننسى الخادم المخلص لآل الكليدار «جنگول» وكان شخصية فلكلورية واسمه الحقيقي عبد الرضا، أو محمد رضا، وكان قد عاش بينهم، وربى بعض اولادهم وبخاصة أولاد سيد حسين الكليدار، وحتى خيله الأصيلة كان يعنى بها<sup>(٨)</sup>، ومات بدار سيد حسين في حي السعد؛ ثم يأتي بيت أبو حبيب وعيادته لعلاج الأسنان.

في واجهة العغد مقبرة السادة وبيتهم السيد الجابري، أبو هاشم وفاضل، السيد عباس الساعجي؛ وتجدر الإشارة هنا إلى ديوان

٦- كنا نذهب أيام الامتحانات في الجامعة للقراءة ليلا إلى جوار ديوان السيد حسين، حيث الاثاث الخشبية والإضاءة الجيدة، وكان جنگول لا يفوت فرصة في الحديث عن مناقب بيت الكليدار، ولا ينسى نفسه في مجال الأهمية، ولعله كان يبالغ في كثير من الأمور.

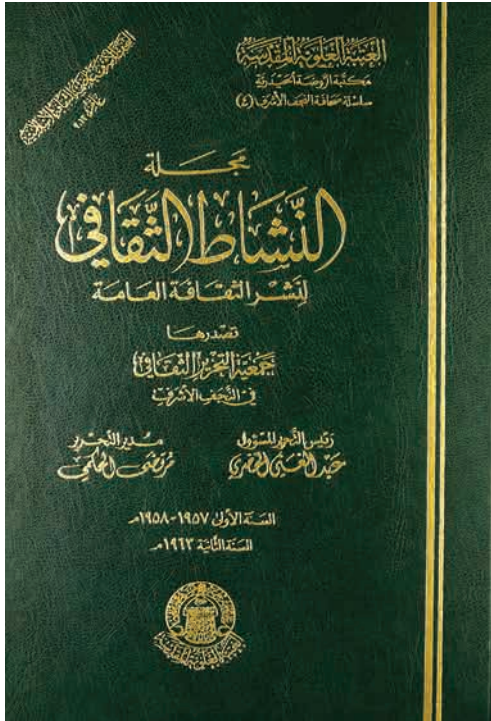


شبير الهندي، وكان قبلا خان راضي الفحام. وهو ركن العغد.

على جهة اليمين ركن العغد مخبز ياسين الجزائري؛ تليه مقبرة المامقاني الحجة الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله بن محمد باقر المامقاني، وولده الشيخ عبد الله المامقاني (-١٣٥١/١٩٣٢)<sup>(٩)</sup>؛ وبيت سكن فيه الشيخ محيي المامقاني والد الشيخ عزي، والشيخ محمد رضا<sup>(١٠)</sup>، ووالد زوجة السيد باقر الحكيم، وصهر

٩- معارف الرجال ٢ / ٢٠

١٠- المظفر: ولده الشيخ محمد رضا، صديق لي، وهو مؤلف معروف، الان في قم. المدونة.



ولكنه اصرَّ قائلاً: لو طلبته مني، وانا عائد به، لاعطيتك إياه، ولكنه لك الآن بالحلال، واذا احتجت لشيء فبخدمتكم... رحمهما الله والرجل اعرفه<sup>(٨)</sup>. وهذا ما يذكرني بقصة البؤساء لفكتور هيغو، وبطلها جان فالجان والشمعدان الفضي والأسقف.

على اليسار مخبز حاج أحمد، اشتراه حنفوش، ثم اشتراه يوسف العكايشي، ثم اشتراه عبد الزهرة الحكيم، فأصغر التركي، وأخيرا ياسين الجزائري، الذي أعدمه النظام في أزمة حصار السيد محمد باقر الصدر، ثم اشتراه يوسف العكايشي من زوجة ياسين.

ينحرف العغد إلى اليمين، ففي الواجهة بيت الحاج عبد كاشي الذي توفي في الحجز، وأعدم أربعة من أولاده، وقد اشتراه منه- قبل موته- الاستاذ الشيخ صالح زاندهام أبو أياد وظافر ومهند؛ يليه بيت شيخ من آل مبارك، نسيب حسوني وعلي مبارك؛ ثم بيت ومقبرة علوان الشروكي (صباغ دور)؛ ثم بيت الحاج عبد الحسين ادخيل، والد: استاذ اسعد، وزهير الصيدلي، ومنذر، وعبد الله الضابط الطيار؛ ثم مقبرة تعود إلى بيت مرزة جميل؛ ثم بيت شيخ

٨- مدونة المظفر.

في ركن عغد مرزة جميل/ عغد الجزائري، مقابل بيت شيخ مجيد زائردهام، وكانت الهيئة المؤسسة شيخ علي الخالدي بن شيخ صالح زائردهام، وشيخ عبد الغني الخضري، ومن ثم: شيخ حسين الصغير، شيخ محمد الازيرجاوي، مرتضى الحكمي، يحيى الحلو أبو محمد علي الحلو، عبد العزيز الحلو (مدرس)، والسيد محمد علي المدني علي خان؛ ثم نشب الخلاف بين الخالدي والخضري، وانتقلت من هذا المكان<sup>(١٢)</sup>.

على الجانب الايمن، ملاصق بيت الطالقاني، دولان طويل، فيه بيتان: بيت سالم شعبان، وبيت قيس دعييل (مهندس)؛ ثم بيت للايجار سكنه كامل البهاش أبو عارف؛ يليه جامع حيدر ادخيل.

على جهة اليسار يبدأ عغد طويل، فيه بيت المرجع السيد محسن الحكيم؛ وبيت المرزة صادق، وهو طبيب المحلة، وأولاده: رزاق الخليلي وحسون الخليلي؛ ثم بيت تسكنه مجموعة من طلاب الحوزة، أغلبهم من البحرين.

على مسار عغد الجزائري، على اليمين تبدأ الدربونة الثانية التي تنتهي

١٢- مقابلة الشيخ موسى نصار، مقابلة الاستاذ أحمد الازيرجاوي.

الشيخ علي كاشف الغطاء، وكان النظام شمله بالتسفير في ١٩٧٠<sup>(١١)</sup>. ومن ثم سكن فيه السيد الشهيد محمد باقر الصدر لحين اعتقاله واعدامه؛ تلاصقه بيت كبيرة للسيد حسن زيني، يعتمر كشيدة خضراء، كان تاجراً في السوق الضيق من سوق المسابج، والمؤدي إلى شارع الصادق، قرب اهل المغازل؛ وفي البيت مقبرة آل زيني.

ينحرف العغد إلى اليسار، على يمينه تبدأ الدربونة الأولى التي تنتهي بشارع زين العابدين، فيها بيت سيد عزيز الطالقاني، وابنه السيد وهاب الطالقاني (أعدمه النظام في أحداث صفر ١٩٧٧). وعلى الجانب الايسر للعغد بيت مرزة جميل؛ ثم مقبرة بيت الجزائري، وقد كانت مقراً لاجتماعات يعقدها الشيخ عز الدين الجزائري، مؤسس حزب الشباب المسلم، أي بعد دروس الحوزة، يعطي محاضرة تنظيمية. يليه بيت الدكتور المشهور خليل جميل، كان يميل إلى الفكر الماركسي، وكان يمتلك سيارة فولكا (بعيرة).

أسست التحرير الثقافي في ١٩٤٥

١١- بيت المامقاني لهم حضور في النجف أواسط القرن ١٣هـ / ١٩م وأشهرهم في النجف الحجة الشيخ حسن المامقاني (-١٣٢٢هـ / ١٩٠٥م). ترجم للأسرة في خمس أعلامها الشيخ جعفر محبوبة، ماضي النجف ٣/ ٢٥٩/٢٥١.



كاتب عرايخ، وشهيد صبار؛ ثم ياتي دولان طويل فيه بيتان: بيت سيد شاكر الخياط، أبو محمود، من خدام الروضة الحيدرية؛ وبيت أبو مفيد شيخ راضي، رجل معقل؛ وعلى جهة اليمين، ملاصق ببيت زائردهام، بيت تسكنه عائلة أبو كامل الشيرواني، وهم من أصول روسية؛ أخبرني السيد محمود الصافي: «إن هذا البيت كان قنصلية روسية، وكان فوقه علم روسيا»، وابتاؤه: كامل الشيرواني، شيعي مشهور، عضو لجنة محلية، بزاز في فضوة المشراق، وقاسم الشيرواني، صاحب محل (جام) زجاج، ويعمل إطارات خشبية في عكد الحمير- على شارع الصادق؛ بيت سيد عبد الرسول مشكور الطالقاني، وولده: سيد محمد حسن (معمم) أول من حصل على شهادة الماجستير من

إلى شارع زين العابدين؛ في مدخلها، على اليمين بيت الحاج عزيز الطيار، والد: عبودي وسلطان وأمان وصباح؛ أصبح جدار هذا البيت مشهوراً، لأنه كتب عليه بالخط العريض الفتوى الشهيرة «قال الحكيم: الشيوعية كفر وإلحاد». يقابله على اليسار بيت السيد جابر السعبري، الصائغ المعروف، لأنه كان معتمداً في مصرف الرهون. ولهذه الدربونة خاصية، إذ كان المرجع الحكيم يمر بها يومياً، ذهاباً وإياباً إلى إمامة الصلاة في الصحن الشريف، على رأس الدربونة، حيث تقف سيارته الكاديلاك، وسائقها عبد صلوات.

ركن الدربونة الثاني، وبابه على العكد، بيت الحجة الشيخ عبد المحمد الشيخ حسن زائردهام (-/١٣٥٧) (١٩٣٨)، وولده الشيخ عبد المجيد زائردهام، أبو شيخ محمد حسن؛ قال حرز الدين: من العلماء الأعلام... له مجلس حافل بالعلماء، وأهل الفضل، والوجوه من المهاجرين<sup>(١٣)</sup>. وكان من البيوت الأثرية التي أشرتها مديرية الآثار، في مدخله مقبرة دفن فيه الشيخ عبد المجيد.

يقابله بيت المحامي موسى صبار، وأخوته: محمد صبار، معقل

الخضري، أبو عباس وعلي وعقيل؛ وبيت الشيخ بشان الفرطوسي؛ يليه بيت الحاج صالح معة (مكشد، يبيع تتن، وكيل سيكاير الجمهورية)، الذي أزيل عند فتح الشارع. ومن جهة اليسار بيت الشيخ عبد الله جيوان، وولده حساني جيوان يعمل سباكا؛ وبيت النقاش، يعمل بالزجاج في شارع السدير. هنا تنتهي الدربونة.

على مسار العكد من جهة اليمين بيت شيخ حسن جيوان، والد فلاح ونجاح جيوان؛ ثم بيت شيخ فاضل بن شيخ حسن جيوان؛ يليه بيت كاظم وعزيز الكتبي.

تبدأ الدربونة الرابعة المطلة على شارع زين العابدين، من جهة اليسار الركن مقابل بيت فلاح جيوان، بيت شرافة الله، الوالد مكشد يبيع حلي كاذبة (الشبه) في باب الصحن، وهو ابن عمه صادق الكتبي، وأولاده يعملون في الصياغة في سوق الكبير؛ يليه مسجد صغير، كان ياسين الجزائري يقيم فيه موكب عزاء في عاشوراء؛ ثم بيت سيد محمود الحكيم، وولده السيد عبد الزهرة الحكيم (مسؤول المؤتمر الوطني في النجف بعد ٢٠٠٣)؛ يأتي بعده دولان في مدخله درجتان، فيه ثلاثة بيوت: بيت السيد



نصدها

جمعية الثقافة النجفية

في النجف الأشرف

اظهروا بالقرني نيراس علم بإطار من منطلق شفاف  
فاحمد الله يا شهاب وارخ ويكمل الجليل في النشاط الثقافي  
الدواني ١٣٧٧

١٧ ربيع الثاني ١٣٧٧ هـ

العدد: (١)

١٠ تشرين الثاني ١٩٥٧ م

السنة: (١)

الجامعة اليسوعية في لبنان، وسيد محمد حسين الطالقاني، صاحب مكتبة المعارف- شارع الرسول، انتقلوا منه سنة ١٩٥٣ إلى محلة البراق، جنب حسينية البراق<sup>(١٤)</sup>.

من هنا تبدأ دربونة ثالثة تنتهي إلى شارع زين العابدين، وفيها على جهة اليمين: بيت تقي جيوان، وأخواته؛ يليه بيت الشيخ مهدي الكرباسي، وأبنائه: شمسي الكرباسي، شيوعي عضو لجنة محلية، والمهندس عزي، ورزاق، ومحمد حسين (معمم)؛ وبيت شيخ رضا

١٤- مقابلة السيد محمد حسين الطالقاني (١٩٣٨/...) في مكتبة الجواد العامة في ٢٨/١١/٢٠١٨.



بنظافته، توفي في سورية سنة ٢٠٠١م؛ بينما قال السيد الصافي: إن بيت (مسألة كو) السيد عبد الكريم ابو رحيم وعسكري في نفس العغد. يليه مسجد، كان ناجي الدباغ (عفاريت) يقيم فيه عزاء الحسين في عاشوراء (موكب بيت الدباغ ومشعلهم)؛ أما من جهة اليسار فهناك بيت سيد فاخر زوين، المفوض في مركز جنسية النجف؛ ثم بيت الخضري، الشيخ كاظم وصاحب ومنعم، والشيخ كاظم خطيب معروف، وشاعر ذو صوت جهوري، وله نكتة ظريفة، عندما جاء موظف صحي في حملة التلقيحات ضد الجدري، رفض الشيخ أن يدخل الرجل الغريب إلى داخل بيته لتلقيح عائلته، وقال قولته المشهورة: «اخبر مديرك، شيخ كاظم الخضري، أبي أن يضرب الجدري». يليه بيت العلوية من بيت زوين، زوجة آية الله الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، والدة الشيخ شريف كاشف الغطاء.

على مسار العغد قدما على جهة اليمين، بيت منعم الدلال (مراقب بالترامواي) أبو حيدر وأخواته؛ ثم بيت نداد إيرانى مكشد، لا أعرف اسمه، طاله التسفير. تأتي بعده الدربونة الخامسة التي تؤدي إلى شارع زين العابدين، البيوت على جهة اليسار: بيت سيد علي الطالقاني، صاحب

محمد الحكيم، أبو سناء، شاعر وأديب، مكشد، من خدمة الروضة الحيدرية، كان من جماعة الحزب الوطني الذي أسسه جعفر أبو التمن، وله موقف مشهور حين زيارة الملك إلى النجف، هتف بسقوط الملكية، فلوحق من قبل الأمن، وألقي القبض عليه، وسجن في نكرة السلطان مع رواد الحزب الشيوعي، فهد وجماعته، ومن هنا أتهم بالشيوعية؛ يليه بيت السيد رسول الحكيم، أبو صاحب، مكشد، يقال في سوق العمارة، وشهرته إنه كان الوحيد الذي يبيع مزيل الشعر «دوا حمام» إذ يصنعه في بيته ويعبئه في أكياس صغيرة؛ ثم بيت السيد عبد الكريم الحكيم، والد السيد عبد الزهرة ابو عادل، والسيد عبد المنعم، والسيد مجيد الحكيم، أبو فؤاد.

على مسار العغد جنب الدولان بيت كبير، ذو مدخل طويل، وباب خشبية قديمة، فيه بيت الشيخ عز الدين الجزائري، مؤسس «حركة الشباب المسلم»، يقابله من جهة اليمين الدربونة الرابعة المؤدية إلى شارع زين العابدين، الركن بيت كاظم الكتبي، المذكور في أعلاه؛ ثم بيت الواعظ (بيت مسأل كو)، السيد قاسم الواعظ، الرياضي المشهور، من أركان فريق الجمهور، وهو شيعوي معروف

تصليح السلاح (صيكل)، ثم عمل في بيته مختبراً لإجراء التفاعلات الكيميائية، ففقد بصره من جراء تلك العمليات.

بعد الدولان مباشرة على جهة اليمين، تاتي الدربونة الخامسة المؤدية إلى شارع زين العابدين؛ فعلى اليمين بيت الشيخ حسن شومان، أبو شريف شومان، ثم سكنه ندادف ايراني؛ ثم بيت أبو القاسم الإيراني (سفر)، كان يبيع القماش في باب الصحن؛ ثم بيت السادة هادي ومهدي التبريزي الحسيني، وولده السيد صادق الحسيني المحلل السياسي الإيراني، وأخوه المجاهد صالح الحسيني، استشهد في لبنان.

على جهة اليسار ركن بيت الشيخ أمين الجزائري، وولده الشيخ يحيى الجزائري، أبو أيمن وأئيس الجزائري؛ ثم بيت الشيخ محمد صالح الجزائري، وولده: الشيخ اسماعيل، ونوري، محمد حسن، وهادي، والذي ظل يسكنه الشيخ محمد حسن الجزائري، أبو نوفل؛ ثم شقة عالية بيت عبد الرسول الجنابي، وولديه علي الجنابي، أبو غزوان (موظف في اورزدي باك)، وحسن (سائق)؛ وكانت من قبل بيت الشيخ محمد ويسين، وابناء أخيه: غني وحسين. هنا تنتهي الدربونة إلى الشارع.

محل في سوق العطور (أبو الريحة) والد السيد حسين والسيد مسلم، والدكتور باسم؛ ثم بيت الحاج محمد علي الجزائري، والد الاستاذ حسين الجزائري (أبو علاء)، وحسن ورسول؛ ثم بيت الواني الجزائري، تسكنه أسرث ثلاث: رشيد الجزائري، أبو عبودي وخليل وحمودي، يبيع مخضر في سوق العمارة؛ وعبد الحسين أبو محسن، وجبار الجزائري، أبو سمير، يقال أنه كان سكيراً، يسرف في شرب الخمر ويعربد، فيتشاجر في المنطقة، وكان يصنع الكواريك الخشبية الصغيرة في بيته، وأولاده يبيعونها في باب الصحن.

ثم يأتي دولان فيه بيت علي كريم وحسن كريم؛ وبيت طه الجزائري، أبو ياسين، وحمودي الجزائري (اعدم في ١٩٩٠)، وكان طه يبيع المخضر في سوق العمارة؛ ثم بيت نعمة الجزائري، ابو الكاهي المشهور؛ ثم بيت تسكنه ثلاث أسر، هم: شيخ محمود أبو كامل؛ وضياء، والقاضي أياد الجزائري، وفاضل محامي والآن شيخ معمم؛ وأخوه الشيخ أحمد الجزائري، ابو محمد رضا، ورزاق (أعدم) وشيخ صبيح الجزائري؛ وأسرة الشيخ حميد، أبو مجيد الجزائري، وكان يعمل في

الدعوة الاسلامي، ويحاول أن يكسب الشباب، وقد تأثر به محمد رضا الجزائري، وأخوه رزاق الذي أعدمه النظام، ووهاب شيخ كاظم الخضري، أعدم هو وأخوه عبد علي؛ وكان شيخ عز الدين الجزائري، صاحب تنظيم الشباب المسلم، يتصدى لدعاة الدعوة، ويحذر منهم<sup>(١٥)</sup>. وفي المجال التربوي والأكاديمي، كان مجموعة من طلاب كلية الفقه يكتبون بحوثهم ويواصلون مطالعاتهم ومباحثاتهم، أمثال: محمد رضا الجزائري، وكامل نعمة التميمي، وفلاح الشمس، وصادق المخزومي في آخرين، وكذلك طلاب في الاعدادية يستعدون للامتحانات، وفي ليال الامتحان تختلف الطرائق لأدائه، فمنهم المجد المثابر، ومنهم قليل من يقضي جل الوقت في كتابة براشيم النقل، سواء على الأوراق الصغيرة أو على أقلام الرصاص، أو على فلاتر السكائر، ثم تبوب بحسب السؤالات المرشحة.

أما من جهة اليسار بيت سعدون البغدادي، أبو رجاء البغدادي، ثم سكنه شيخ مهدي الجزائري أبو المحامي عبد الباقي الجزائري، ثم سكنه مرجان الجزائري، وهو ركن دربونة تؤدي إلى جامع السعداء

١٥- مدونة عبد الزهرة الحكيم «عكد ال الجزائري».



على مسار العغد قدما من جهة اليمين محل عطارية للشيخ محمود الجزائري، أبو كامل، وأياد؛ يليه بيت الشيخ مهدي الجزائري، وكان عنده حصان أصيل في البيت، يخرجته ويدخله بين البيت والعغد، وأحيانا إلى الثلثة، لشراء العلف له، ويقال إن الحصان لآل الصافي، وللجزائري فضيلة العناية به هوية.

يليه مسجد الجزائري الكبير، وله باب على شارع زين العابدين؛ وكان يقام فيه مجلس عزاء مشهور، يقرأ فيه الخطيب المتالق الشيخ أحمد الوائلي، وتعطى فيه المحاضرات في الفقه والاصول صباحا، ويؤم صلاة الجماعة الشيخ باقر القرشي، والجامع ركن الدربونة السادسة.

تدب في الجامع حراك اشكال الحياة الاجتماعية، ففي المجال السياسي، كان الشيخ كاظم الحلفي، صاحب مجلة الأضواء، ينظر لحزب

بلدية)، والسيد راسم؛ وكانت تعمل فيه خدامة سوداء البشرة، اسمها «شيالة»، تلف عمامة على رأسها، وتلبس حذاء رجاليا (كالوش)، وتدخن جهارًا.

الركن الثاني للدربونة السابعة بيت ظاهر المهاجر، وولده حبيب الجزائري (أعدمه النظام بإزاء حصار الصدر الأول)، أبو داود الجزائري؛ ثم بيت حسين العذاري (من العوام)<sup>(١٦)</sup>، بقال في سوق العمارة، ويلقب (حكين) يبيع الثلج واللبن والتمر، وهو والد: علي وعبد الرسول وسمير ومنير ومحمد وعدنان ونزار وضياء؛ وعلي العذاري، أبو لقاء، الشيعوي الذي أعدمه النظام. تعد الدربونة السابعة آخر دربونة تؤدي إلى شارع زين العابدين من درابن عكد الجزائري، وفيها تكون نهاية العكد.

إن هذه الدرابن كانت متصلة مع ما يواجهها من درابن تتجه إلى السور جهة الشمال، لولا شارع زين العابدين الذي امتد إلى محلة العمارة وقطعها، بل أن ثمة بيوتًا تعرضت إلى الإزالة (الكص)، وكان حريًا أن توردها رواية الذين عاصروا النصف الأول من القرن العشرين، من أمثالها: ديوان السيد محمد رضا الصافي،

١٦- فاضل مجيد ابراهيم: أسرة العذاري هذه شمريّة، وليست من العذارات السادة.

الذي يخرج منه موكب أبو الريحة؛ أول بيت فيها هو بيت السيد يوسف الحلو، أبو صالح؛ ثم بيت عباس العلي؛ يقابله بيت العلامة الشاعر السيد محمد جمال الهاشمي؛ يليه بيت رزاق (أغاجون) النصراوي، وصلاح النصراوي.

وعلى مسار العكد من جهة اليسار، بيت علي الجزائري، أبوزهير؛ اشتراه السيد محمود الصافي، ثم سكن فيه عماد أبو البواسير المشهور؛ ثم بيت عبد الهادي السماوي، اشتراه شيخ محمد حسن بن شيخ عبد اللطيف الجزائري، ثم سكن فيه السيد عبد الكريم الحمامي، أبو سيد غياث، وعزي، وصادق، ونوري الحمامي؛ ثم بيتان لآخوين من آل شعبان من خدمة الروضة الحيدرية، هما: أمين أبو شيخ اسماعيل شعبان، ومجيد أبو شيخ عباس شعبان؛ ثم خرابة متروكة ينتهي فيها العكد. في الواجهة بيت محمد السماك؛ ثم بيت السيد محمد علي الحسيني، يبيع ثلاثيات في شارع الصادق.

الركن الثاني للدربونة السادسة بيت كبير يمتد إلى ركن الدربونة السابعة، هو بيت وداعة الصافي، كان يسكن فيه أشقاء عدة، منهم: السيد صاحب (مدرس)، السيد نوري (معقل)، والسيد ابراهيم (مراقب



استضافتها وكرمها، واسم الديوان «الرهرب»، وكان يقدم الطعام في آنية يحملها شخصان، ويبدو أن الديوان اكتسب قوته من مصاهرة الشيخ لبني سلامة، إذ كانوا يقدون العطاء له، ويعدونه مركزا لهم في النجف؛ ولما توفي في (١٩٤٧)، رثي بقصائد الفصيح والبدوي، ومنها القصيدة البدوية<sup>(١٨)</sup>:

يا كَيْز<sup>(١٩)</sup> كَمْ شَمَام لَامِك وَنَابِه

وَاحِج الصَّحِيح وَلَا تَكَمْ العِلْمِ

يا كَيْز كَلْبِي انْفَطَرَ مِنْ حَرَمَا بِهِ

وَدُودَكَ عَلَى خَشُوم الضَّوَارِي الذَّيَابَةِ

يا كَيْز الأَرْنَبَةُ كَامَت تَحُوش الذَّيَابَةِ

وَالخَرْف فُوكَ رَاسِ الذَّادَوِي يُحُومِي

يا كَيْز وَين الرِّبِيعِ الجَانِ يَزْهِي

بشبابِ مِرْبَاعِ للهِزْلَةِ وَتَصْبِحُ رِدُومِي

يجاوره بيت الشيخ عبد الحميد السماوي، أبو الشيخ أحمد، وهو فقيه وشاعر له ردود على طلاسما أبي ماضي (أنا أدري)، وكان يقول لأقربائه:

ما سَرْنِي أَنْ سَدْتَكُمْ، بَلْ سَاعَنِي

أَنْ لَا تَكُونُوا أَنْتُمْ أَسْيَادِي

يليه بيت آل النجار (من العوام)؛ ثم بيت الحجة السيد محمد حسن الصافي، والد السيد موسى الصافي، وكان

١٨- رواية السيد محمود الصافي. المقابلة ١٨/ ٧ / ٢٠١٨

١٩- الكيز (الكيس): طير السعد.

أبو سيد محمود الصافي، وهو من المجالس المشهورة في النجف، يجاوره بيت هادي التبريزي؛ ويليه بيت الشيخ جعفر الخضري (معقل، فلاح في شواطئ النجف)، وولده: موسى، محمد، عبد الرضا؛ وبيت الحاج عبد الحسين دخيل، أبو زهير الصيدلي؛ وبيت السيد عبد الحسين الواعظ (سيد العراقيين) (دعبول)؛ ومجاوره بيت السيد عبد الكريم (مسألة كو) ابو رحيم وعسكوري؛ وبيت ناجي وعليوي شكر القصاب؛ وبيت الشيخ هادي ومهدي لايد؛ وبيت الصافي: السيد نعمة وعبد الوهاب، وجعفر الصافي؛ وبيت برغش، الدار التي كانت مهياة للإيجار، وآخر المستاجرين السيد حبيب المؤمن أبو جعفر؛ وبيت الشيخ محمد علي الخراساني الخطيب، صاحب «يتركون حمير الله».

ويجاور جامع الجزائري بيت الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ علي الجزائري (ت ١٩٥٠)، وهو الذي ذهب إلى خزعل- إبان ترشحه إلى ملكية العراق- واعطاه ستة آلاف روبية، ليكون داعية له. والى جنب الجامع ديوان الشيخ محمد صالح بن الشيخ هادي الجزائري، الفقيه، الشاعر<sup>(١٧)</sup>؛ وهو من الدواوين العامرة- آنذاك- في

١٧- له ديوان شعر. ترجم له الخاقاني في شعراء الغري ٢٧٧/٧.

إنما يدل على سعة العغد، وكثرة قاطنيه، وتنوعهم بحسب أشكال الحياة الاجتماعية، علاوة على قدمه لقربه من الحضرة العلوية؛ ويستفاد قدمه من مثاليين نموذجيين، أولهما: اجتماع آل الجزائري، الذين سمي العغد باسمهم أحياناً، وتنازلهم إلى يومنا هذا، وترجع الأسرة إلى جدها الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري الغروي (١١٥٠ / ١٧٧٣)<sup>(٢٠)</sup>، صاحب «قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالأثر»، وهو جد العلماء: الشيخ عبد الكريم، والشيخ محمد جواد، والشيخ عبد اللطيف.

وثانيهما- مركزية آل الصافي واجتماعهم فيه، منذ جدهم السيد عبد العزيز الصافي الموسوي، الجد السابع، لشاغلي الدار، ولد السيد علي بن صافي: السيد محمد رضا الصافي (-١٣٦١هـ/١٩٤٢م)، والحجة السيد محمد أمين الصافي، وشاعر العرب أحمد الصافي، والعلامة هادي الصافي، كما ولد ونشأ في هذه الدار أبناء السيد محمد رضا، وهم: الدكتور علي الصافي، وزير الاقتصاد (١٩٥٤)، وعبد العزيز<sup>(٢١)</sup>، والسيد حسين الصافي (وزير العدل ١٩٧٢) ونقيب

٢٠- ترجم له: التبريزي، مرآة الكتب، ص ٢٢١.

٢١- ذكره جعفر محبوبية في «الموسويون» (آل الصافي) مخطوط.

يقيم صلاة الجماعة في أبي الخصيب؛ وبيت عواد السيد يوسف عواد (معلم بالحيدرية)، وأخته معلمة، انتقلوا من الحلة إلى النجف؛ ثم مسجد صغير للسيد عبد الصاحب، والد السيد وداعة الصافي؛ وبيت السيد محمود البعاج (معقل ومعلم)، وولده: هاشم وعلي؛ وبيت الشيخ محمد حسن الجواهري، وولده: الاستاذ ضياء، وشفيق (أعدمه النظام).

يجاور بيت السيد علي بن السيد صافي، دار آل المسقطي، والد صاحب «عطور المسقطي»؛ ومن ثم بيعت إلى المرجع السيد حسين الحمامي (ت ١٣٧٩/١٩٥٩)، سكنها في بداية مرجعيته، وكانت سبباً لإتهامه بميله للشيعوية، فضلاً عن عدم افتائه ضد الشيوعية، ومما هيأ لهذه الفكرة أن بعض مريدي السيد، ومجاوريه، وحضار مجلسه، كانوا ممن ينسبون إلى «أنصار السلام»، أمثال: الشيخ القايني، والشيخ مجيد زائردهام، والسيد محمد الحكيم، أبو سناء، والشيخ علي سميسم، وميل بعض آل الشرقي، وآل سميسم إليه.

لعل ما احصيناه من بيوتات وأسماء أعلام في عغد سيد صافي، فضلاً عما فاتنا من سكانه في مطلع القرن العشرين، وما أتلّفه فتح شارع زين العابدين خلال التنظيمات البلدية،

حسين البقال، ويتم بدار عبد الرسول ابن الشيخ سعد، وشروع باب الدار على الدريبة الواقعة بين دار الشيخ ناصر ودار محمد علي<sup>(٢٣)</sup>.

ووثيقة أخرى - بيت صافي السيد جاسم محمد أحمد عبد العزيز الصافي. ١٢٧٣/١٨٥٦.. الحدود: قبلة دربونة بيت شموسي، شمالا بيت مهدي حاج ناصر، المغرب بيت فيروز بديوي، المشرق بيت عبودي خريبط<sup>(٢٤)</sup>.

- الشيبيني<sup>(٢٥)</sup>: الشيخ إبراهيم الكاشي الواعظ، في ١٤ جمادى الثانية ١٣٣٦/٢٦ آذار ١٩١٨، تقلد سيفاً، وجعل يخطب الناسي الحث على الدفاع... وفي ١٨ جمادى الثانية/ ٣٠ آذار حاول ابراهيم الكاشي فتح المشهد العلوي عنوة بكسر القفل، وكان المشهد لا يزال مقفلاً منذ أول الثورة، فمنع من ذلك بضروب من الإهانات؛... وفي غرة رجب/ ١٢ نيسان، أمسكوا [مسالمي الانكليز] في مسجد من شق العمارة الشيخ ابراهيم الكاشي الخطيب، أمسكه أمين كرماشة الذي رتبه الانكليز من قبلهم في العمارة، وأعطوه جريدة بأسماء من يراد إمساكه من الثوار.

٢٣- تحف النجف.م. س ٢٤٢/١.

٢٤- تحف النجف.م.س ٢٤٦/١.

٢٥- مذكرات الشيبيني، ص ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٩١

المحاميين العراقيين، والسيد فاتك الصافي (محافظ القادسية ١٩٧٠)، والسيد محمود الصافي (رئيس بلدية النجف). شهدت هذه الدار الأحداث منذ مطلع القرن العشرين، كانت تحظى باجتماعات شخصيات حركة المشروطة؛ وشهدت أول اجتماع هيئاً لثورة العشرين، حضره السيد محمد رضا، والسيد علوان الياسري، والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ جواد الجواهري؛ وهكذا التأمّت أول خلية لثورة ١٩٢٠ في ٣٠ حزيران. وقال الخاقاني: كانت دار السيد محمد رضا الصافي في محلة العمارة المقر الأول والمهم لرجال الثورة [العشرين]<sup>(٢٦)</sup>.

ثمة وثيقة- العمارة- وقفية بيت ١٢٦١- ١٨٤٥، حواش السيد عبد العزيز السيد أحمد السيد عبد الحسين الصافي (١١٢٢- ١٢٠٠/ ١٧٨٠- ١٧٨٦). الحدود: المغرب الطريق السلطاني، شروع الدار الغربية على عقد بيت الشيخ راضي بن نصار (ت ١٢٤٦/١٨٣٠)، من المشرق دار السيد موسى بن السيد بوشي السيد عبد العزيز، ومن الجدي بيت نعومي الحمال، دار بيت العتابي، ومن القبلة دار الشيخ ناصر الصيكل، ودار محمد علي ابن الشيخ جعفر سميع، ودار

٢٦- شعراء الغري /٤ /١٥٠.



## أسئلة شائعة حول لقاح كورونا

د. سند محمد علي البلاغي  
طبيب اختصاصي بعلم المناعة - السويد

تواصل الجهود العالمية لوقف انتشار فيروس كورونا المستجد المسبب لمرض كوفيد - ١٩، وذلك بتسريع حملة التطعيم حول العالم وتوسيعها. وقد أفادت احصائيات يوم الجمعة ٢٣ نيسان ٢٠٢١، أنه تم استخدام أكثر من ٩٧٣ مليون جرعة من اللقاحات المضادة لفيروس كورونا في ١٨٨ بلدا ومنطقة حتى الآن.

ففي المملكة المتحدة، أعلنت الصحافة في يوم ٢٣ نيسان ٢٠٢١ أن جائحة كورونا في بريطانيا قد أنتهت، بعد انخفاض كبير في عدد الإصابات وانخفاض في عدد الوفيات بسبب فيروس كورونا المستجد.

بعد مرور نحو أربعة أشهر على بدء أكبر حملة تطعيم في التاريخ، ظهرت الكثير من الأسئلة والاستفسارات حول فائدة اللقاحات وفعاليتها وطرق استعمالها والأعراض الجانبية التي تسببها وغيرها.

تشير البيانات إلى أن حملات التطعيم حول العالم، التي بدأت في كانون الأول ٢٠٢٠، استعملت أول مائة مليون جرعة لقاح خلال شهرين من بدء الحملة، في حين استعملت المائة مليون الثانية خلال عشرين يوماً، والثالثة خلال ١٥ يوماً، والرابعة خلال ١١ يوماً، والخامسة خلال ثمانية أيام. وقد حققت بعض الدول تقدماً كبيراً في حملات التلقيح أبرزها المملكة المتحدة ودولة الإمارات العربية وتشيلي والبحرين والولايات المتحدة.

ومميتة، مثل الجدري الذي أعلن عن استئصاله عام ١٩٧٤، وشلل الأطفال الذي انخفض منذ عام ١٩٨٨، بنسبة تفوق ٩٩٪، إذ تشير التقديرات إلى انخفاضه من نحو ٣٥٠ ألف حالة سجلت في أكثر من ١٢٥ بلداً مويوء بالمرض في حينها إلى ٣٣ حالة أبلغ عنها في عام ٢٠١٨. إلا أن أحدث بيانات المبادرة العالمية للقضاء على شلل الأطفال كشفت عن رصد ١٠ حالات إصابة بشلل الأطفال عام ٢٠١٩.

إن لقاحاً آمناً وفعالاً ومنتاحاً لكل من يحتاج إليه، هي الطريقة الآمن للحفاظ على سلامة المجتمع.

تحتوي هذه المقالة على بعض أبرز الأسئلة المتداولة حول لقاحات كورونا واجاباتها.

### لماذا اللقاحات مهمة؟

تقوم اللقاحات بتعليم جهاز المناعة كيفية حماية الجسم من الأمراض. إنه أكثر أماناً للجهاز المناعي أن يتعلم هذا من خلال التطعيم بدلاً من اكتشاف الأمراض ومحاولة علاجها.

يمكن للقاحات أن تقلل أو تقضي على بعض الأمراض إذا تم تطعيم عدد كافٍ من الناس. يخبرنا التاريخ انه منذ البدء في تقديم اللقاحات، اختفت أو تضاءلت أمراض خطيرة





## ماذا تعني نسب فاعلية اللقاح؟ وكيف تقاس؟

عندما تشير التجارب إلى أن لقاح ما فاعل بنسبة ٨٥٪، فإن ذلك يعني أن الأشخاص الذين تلقوا اللقاح كانوا ٨٥٪ أقل عرضة للإصابة بالمرض مقارنة بالأشخاص الذين لم يتلقوا اللقاح. هذا لا يعني أن ١٥٪ من الأشخاص الذين تلقوا اللقاح سيصابون بفيروس كورونا. من المهم أن يلاحظ: أن نسبة ٨٥٪ تعني الفاعلية وتطبق على الأشخاص. وهي «مقياس للتخفيض النسبي للمخاطر»، كما تقول ناتالي دين، عالمة الإحصاء الحيوي المتخصصة في وبائيات الأمراض المعدية بجامعة فلوريدا.

تم حساب معدل فاعلية اللقاحات

في تجارب سريرية كبيرة شملت عشرات الآلاف من الأشخاص، الذين قسموا إلى مجموعتين، نصفهم تلقى اللقاح الحقيقي ونصفهم تلقى اللقاح الوهمي. تركوا ليعيشوا حياتهم الطبيعية، وتم مراقبة وتعداد الأشخاص الذين أصيبوا بمرض كوفيد ١٩ بعد عدة أشهر. إذا كان اللقاح فاعلاً، فسيكون عدد المصابين أقل بين المشاركين الذين تلقوا اللقاح الفعلي. في الواقع، كان هناك ٤٣.٠٠٠ متطوع في تجربة لقاح فايزر، في النهاية كان هناك ١٧٠ شخص أصيب بالمرض، ١٦٢ في مجموعة الوهمي مقابل ٨ في مجموعة اللقاح الفعلي. يعني ذلك أن الأشخاص الذين تلقوا اللقاح كانوا ٩٥٪ أقل احتمالاً للإصابة بمرض كوفيد - ١٩، وبالتالي





الحماية التي توفرها اللقاحات بمرور الوقت، وقد تتطلب بعض اللقاحات جرعة معززة بعد أشهر أو سنوات لا يمكن تحديدها الآن. يعمل الخبراء لمعرفة المزيد حول كل من المناعة الطبيعية والمناعة التي يسببها اللقاح. هناك دلائل تشير إلى أن المناعة التي اكتسبها الأشخاص الذين تلقوا لقاح فايزر ظلت قوية جداً بعد ستة أشهر من تطعيمهم، مما يؤشر إلى أن الحماية ستستمر لمدة زمنية أطول.

### ما هو أفضل لقاح؟

إن جميع اللقاحات المجازة من قبل المرجعيات الصحية العالمية، قد أكمل برنامج بحث كامل من مراحل

فإن فاعلية اللقاح تكون ٩٥٪. ويعني ذلك أن كل من تلقى اللقاح هو أقل احتمالاً في الإصابة في العدوى بنسبة ٩٥٪ مقارنة بالشخص الذي لم يتلق اللقاح. هذا لا يعني إذا ١٠٠ شخص تلقى اللقاح فإن ٥ منهم سيمرضون.

### ما هي مدة الحماية التي يوفرها اللقاح؟

لم يتم إلى الآن تحديد مدة الحماية التي يوفرها اللقاح. إن ذلك يتطلب متابعة الأشخاص الذين تلقوا اللقاح لمدة زمنية قادمة لا تقل عن سنتين أو ثلاثة لتحديد مدة المناعة التي توفرها اللقاحات. يمكن أن تتلاشى

## هل من الممكن أن يتسبب اللقاح بالإصابة بفيروس كورونا؟

الجواب كلا، من غير الممكن أن يسبب اللقاح الإصابة بعدوى بفيروس كورونا. اللقاحات لا تحتوي على الفيروس وإنما على مواد مصممة لتحفيز مناعة الجسم وتمكينها من التعرف على الفيروس والسيطرة عليه.

ماهي إذن تركيبة اللقاحات المختلفة ضد فيروس كورونا المستجد؟ لقاحات الحمض النووي الريبي المرسال (أم ار ان ايه) تستخدم جزءاً بسيطاً للغاية من الفيروس، وهو الذي يحمل الشفرة الجينية لأوامر تكوين البروتين السطحي الشوكي الموجود على سطح الفيروس. وهذه هي الطريقة التي صنع بها لقاحي فايزر وموديرنا. وهناك لقاحات الناقلات الفيروسية الغدية. يتم قطع جزء من السلسلة الجينية للناقل الفيروسي (ادينوفايروس) واستبدالها بجينات البروتين السطحي الشوكي لفيروس كورونا. وهذه هي الطريقة التي صنع بها لقاح أسترازينيكا البريطاني، وسبوتنيك الروسي، وجونسون اند جونسون الأمريكي. أما اللقاحات الأخرى فهي تحتوي على أجزاء مركبة من بروتين الأشواك السطحي للفيروس مثل لقاح نوفافاكس، والبعض الآخر يحتوي

متعددة تشمل عشرات الألوف من المتطوعين، للتأكد من فاعلية اللقاح وسلامته. تمت مراجعة كل لقاح من قبل وكالة تنظيم الأدوية ومنتجات الرعاية الصحية العالمية المستقلة قبل أن تمنح موافقتها وتجزير استخدامها. لذا سيكون أي لقاح يتم تقديمه فاعلاً وأمناً.

من الطبيعي أن يسأل المرء، ما هو أفضل لقاح؟ الجواب: إنه اللقاح الذي يتوافر لديك. لا يوجد لقاح أفضل بشكل مطلق. جميع اللقاحات ستحمي من الإصابات الشديدة والمتوسطة من المرض وتمنع الحاجة إلى الدخول إلى المستشفى والوفاة لا سمح الله.

## ما هي الأعراض الجانبية الأكثر شيوعاً لتلقي اللقاح؟

بعد التطعيم، قد يكون لديك بعض التأثيرات الجانبية، وهي علامات طبيعية على أن جسمك يبني الحماية. الأعراض الجانبية الشائعة هي الألم والاحمرار والتورم في الذراع حيث موقع الحقنة، بالإضافة إلى التعب والصداع وآلام العضلات والقشعريرة والحمى والغثيان، التي عادة ما تختفي في غضون أيام قليلة.

المعروف أيضا مستوى الأجسام المناعية المضادة للفيروس المطلوبة لتوفير الحماية او الوقاية من المرض. يستثنى من ذلك الأشخاص الذين تم علاجهم بأجسام مضادة وحيدة النسيلة أو بلازما نقاهة، فيجب عليهم الانتظار ٩٠ يوماً بعد التعافي من المرض قبل الحصول على اللقاح.



**أصببت بفيروس كورونا بعد أن تلقيت الجرعة الأولى من اللقاح. ماذا علي أن أفعل؟ ولماذا أصببت وقد تلقيت اللقاح؟ وهل أحتاج إلى تلقي الجرعة الثانية ومتى؟**

**ماذا علي أن أفعل؟ أنت بحاجة إلى العزل لمدة ١٤ يوماً ابتداءً من تعرضك المحتمل لشخص مصاب بمرض كوفيد-١٩.**

**ولماذا أصببت وقد تلقيت اللقاح؟**

أصببت بالعدوى لأنك لا تعتبر مطعماً بشكل كامل، وانما جزئياً بعد تلقي الجرعة الأولى. إن الطلقة الأولى توافر بالفعل فائدة كبيرة في تقليل مخاطر الإصابة بمرض شديد، وعادة ما تكون أعراض الإصابة أقل مقايسة مع شخص لم يتم تطعيمه على الإطلاق.

على الفيروس كاملاً لكنه غير فاعل أو معطل «ميت»، وبالتالي لا يسبب المرض، مثل سينوفارم الصيني.

قد يصاحب تلقي التطعيم بعض الأعراض الجانبية مثل التعب والحمى وآلام العضلات والمفاصل أو الصداع، التي عادة ما تختفي في غضون بضعة أيام. إن حدوث هذه الأعراض إشارة على استجابة الجسم المناعية وليس المرض الذي صمم اللقاح للوقاية منه.

**لقد أصببت سابقاً بمرض كوفيد-١٩، فهل أحتاج إلى التطعيم؟**

نعم، يوصى بالتلقيح للأشخاص الذين أصيبوا سابقاً، وذلك لأن مدة المناعة المتحصلة من الإصابة الطبيعية غير معروفة لحد الآن، ومن غير



أفادت مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها الأمريكية (سي دي سي)، أنه من بين ٢٤٧٩ فرداً تم تطعيمهم بالكامل بجرعتين من لقاح الرنا المرسال (فايزر أو موديرنا)، كانت هناك ثلاث إصابات بفيروس كورونا المستجد، في حين كانت هناك ثمانية إصابات مؤكدة في ٤٧٧ فرداً تلقوا جرعة واحدة فقط من اللقاح. تظهر الدراسة إلى أن التطعيم الكامل بجرعتين يؤدي إلى حماية أكبر من الفيروس مقايسة مع التطعيم بجرعة واحدة فقط.

الحماية الأفضل يمكن أن تأتي بعد أسبوعين من الجرعة الثانية. وعلى الرغم من أن اللقاحات توافر درجة عالية من المناعة ضد فيروس كورونا المستجد، إلا أنها ليست فاعلة بنسبة ١٠٠٪. بناءً على تجارب المرحلة السريرية الثالثة والأخيرة، فإن لقاح فايزر - بيونتيك فاعل بنسبة ٩٥٪، وسينوفارم حوالي ٨٠٪، وأسترازينيكا حوالي ٧٠٪ (وهي اللقاحات المتوفرة اليوم في العراق). وعليه لا يزال من الممكن للأشخاص الذين تم تطعيمهم بالكامل (تلقوا جرعتين)، وأولئك الذين لم يتلقوا جرعتهم الثانية بعد، الإصابة بمرض كوفيد-١٩.



## هل ينصح باختبار فحص مستويات الأجسام المضادة بعد تلقي جرعتي اللقاح؟

إن من الشائع في بعض الدول ومنها العراق ان يلجأ البعض إلى فحص مستويات الأجسام المضادة لديهم بعد إكمال جرعتي التطعيم، إلا أن المراكز الأميركية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها تنصح بخلاف ذلك؛ حيث ورد على موقعها على الإنترنت أنه «لا يُنصح باختبار الأجسام المضادة لتقييم المناعة ضد فيروس سارس كوف- ٢ بعد تلقي التطعيم».

في الواقع يخضع الكثير من الناس لفحوصات الأجسام المضادة بعد تلقي جرعتي اللقاح وذلك رغبة في الاطلاع على مدى فعالية التطعيم، لكن المناعة ضد الفيروس لا تقررهما الأجسام المضادة وحدها وإنما أيضا خلايا الذاكرة التائية التي أظهرت البحوث والدراسات في الأشهر القليلة الماضية انها قوية وجاهزة ليس فقط لقتل الخلايا المصابة بالفيروس وإنما أيضا لتحفيز الخلايا البائية لإنتاج الاجسام المضادة للفيروس.

نقلت صحيفة واشنطن بوست عن

## وهل أحتاج إلى تلقي الجرعة الثانية ومتى؟

نعم، لا يزال يتعين عليك إكمال جرعات اللقاح الخاصة بك وأخذ الجرعة الثانية بعد التعافي من كوفيد - ١٩. ما زلت بحاجة إلى الحصول على الجرعة الثانية من اللقاح للحصول على فائدته الوقائية الكاملة، حيث لا يزال من غير المعروف كم هي مدة المناعة التي تطورت بعد العدوى الطبيعية.

يوصي مركز السيطرة على الأمراض بتأجيل موعد الجرعة الثانية من التطعيم حتى يتعافى الأفراد تمامًا، ويوصي بإعطاء الجرعة الثانية من أي لقاح حتى ستة أسابيع بعد الجرعة الأولى، ومن الأفضل أن تبقى ضمن هذه المدة ولا يتم تجاوزها. هناك استثناء فيما يخص المدة الزمنية للأشخاص الذين تلقوا بلازما النقاهاة أو أضداد وحيدة النسيلة للعلاج من كوفيد-١٩، حيث يجب الانتظار لمدة ثلاثة أشهر.

قد يشعر بعض الأفراد بالقلق بشأن تأثير كوفيد - ١٩ على فعالية اللقاح، ولكن من غير المرجح أن تنخفض الفعالية إذا أصبت بالعدوى بين الجرعات.

## بعد عشرة أيام من الجرعة الثانية. هل ينصح بأخذ جرعة ثالثة من نفس اللقاح ومتى؟

كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن السلطات الصحية في دولة الإمارات تعطي جرعة ثالثة من لقاح سينوفارم الصيني المضاد لفيروس كورونا لبعض الأشخاص الذين لم تنتج أجسامهم أجساماً مضادة واقية كافية.

بينما قالت الشركة التي نسقت تجارب المرحلة السريرية الثالثة للقاح سينوفارم الصيني في الإمارات، إنه «يتم إعطاء جرعة ثالثة من اللقاح لبعض الأشخاص لمراقبة استجابة الجهاز المناعي كجزء من دراسة علمية». أكدت ذلك جهات رسمية في أبو ظبي قائلة «بعض الأشخاص تلقوا جرعة ثالثة معززة». وأشارت إلى أن العدد ضئيل للغاية مقارنة بعدد الذين تلقوا الجرعتين الأولى والثانية. الجرعة المعززة الثالثة من لقاح سينوفارم حقنت بعد ٨ أسابيع من الجرعة الثانية للأشخاص الذين لم يطوروا أجسام مناعية مضادة للفيروس، أو كانت مستوياتها واطئة جداً، وفقاً لتوجيهات السلطات الصحية الإماراتية العليا. لم يعرف إذا كان هذا الاجراء قد تم بالتفاهم مع شركة سينوفارم،

خبير الأمراض المعدية روب مورفي أنه «بعد تلقي اللقاح سيخضع الكثير من الناس لفحوصات الأجسام المضادة»؛ وذلك رغبة في الاطلاع على مدى فعالية التطعيم، لكن نتيجة الفحص تكاد تكون غير مرتبطة أبداً بنجاعة التلقيح. وأضاف مورفي أنه «سيظهر لدى العديد من الأشخاص نتيجة سلبية في فحص الأجسام المضادة، لكن هذا لا يعني أن اللقاح لم ينجح».

## هل عدم استجابة الجهاز المناعي لبعض الأشخاص مرتبط بتركيبة اللقاح المتلقى ودرجة فاعليته ام بطبيعة الأشخاص الذين تلقوا اللقاح؟

نحن نعلم من دراسات سابقة بأن الاستجابة المناعية لسارس كوف-٢ تختلف باختلاف الأشخاص. السؤال يبقى مطروحاً لأننا لا نعرف الجواب. وفي هذا الصدد لا بد من التذكير بأنه في جميع اللقاحات، هناك عدد من المتلقين الذين لا يظهرون استجابة مناعية بالأجسام المضادة، لكن في حالة الإصابة يكون المرض خفيفاً.

## تلقيت جرعتي لقاح سينوفارم الصيني، وكان اختبار الأجسام المضادة لفيروس كورونا سالبا

## هل لا يزال بإمكان الملحقين نقل الفيروس للآخرين؟

نعلم أن اللقاحات المتوفرة حالياً قد صممت من خلال التجارب السريرية لمنع الافراد من الإصابة بالمرض، لكن ما لا نعرفه هو ما إذا كانت تلك اللقاحات تمنع العدوى ونقلها إلى للآخرين. هناك عمل جاد من المختصين للتوصل لمعلومات دقيقة في هذا الشأن.

لذلك، حتى لو تم تطعيمك فلا يزال من غير المؤكد أنك لن تنتقل الفيروس التاجي إلى آخر، وبالتالي يجب أن يستمر الأشخاص الذين حصلوا على لقاح كورونا في اتباع جميع إرشادات الصحة العامة، مثل التباعد الاجتماعي، وارتداء الكمامة، وغسل اليدين بانتظام، وما إلى ذلك.

في موضوع متصل، تراجعت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة، في ١ نيسان ٢٠٢١ عن التعليقات المثيرة للجدل التي أدلت بها مديرتها، الدكتورة روشيل بي والينسكي، بعد أن اعتبرت الأشخاص الذين يتم تطعيمهم لا يصابون أبداً أو ينقلون الفيروس للآخرين.

ولكن درجة التعاون والتنسيق بين الطرفين توحى - في تقديري - بأنهم أخذوا الضوء الأخضر من الشركة الصينية الأم سينوفارم. لم يصدر تعليق مباشر من شركة سينوفارم. هناك دراسة تجري في الامارات لمعرفة تأثيرات الجرعة المنشطة على الفعالية والسلامة. لا توجد توصية بأخذ الجرعة الثالثة لجميع متلقي لقاح سينوفارم، بغض النظر عن وجود او عدم وجود الاجسام المضادة.

## هل يمكنني التطعيم بلقاح كوفيد وانا الآن مصاب بمرض كوفيد-١٩؟

كلا، بل يجب على الأشخاص المصابين بـ كوفيد-١٩ والذين ظهرت عليهم الأعراض انتظار تلقي التطعيم حتى يتعافوا من مرضهم وينهوا مدة عزلهم. يفضل الانتظار لمدة أربعة أسابيع على الأقل من ظهور الأعراض المرضية، أو أول اختار إيجابي للـ(بي سي آر) للمصابين الذين لم تظهر عليهم أعراض مرضية.

تشير الأدلة الحالية إلى أن المناعة يمكن أن تستمر لمدة لا تقل عن ٩٠ يوماً بعد الشفاء، لذلك فإن بعض الخبراء يوصون بإعطاء اللقاح بعد ثلاثة أشهر.



سيلا من انتقادات العلماء الذين لفتوا إلى أن البحث الحالي لم يكن كافياً على الإطلاق للدعاء بأن الأشخاص الملقحين لا يمكن أن ينشروا الفيروس.

### هل يمكن خلط اللقاحات كوفيد-١٩؟

الجواب القصير لا نعلم لحد الآن. هناك اتفاق بين خبراء الصحة على عدم وجود خطر من خلط اللقاحات، ولكن لا توجد بيانات متاحة حول سلامة خلط اللقاحات.

تجري جامعة أكسفورد ومنذ شهر شباط ٢٠٢١ دراسة فيما إذا

فقد أثار هذا الزعم عدة تساؤلات حول الاحتياطات التي يقوم المطعمون باتخاذها، مثل ارتداء الكمامات ومخالطة أشخاص غير حاصلين على اللقاح.

دفع ذلك متحدثاً باسم الوكالة إلى التوضيح بأنه «من الممكن إصابة بعض الأشخاص الذين تم تطعيمهم بالكامل، إلا أنه أشار إلى أن الدليل غير واضح حول ما إذا كان بإمكانهم نشر الفيروس للآخرين». وأضاف بحسب ما نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» «نحن مستمرون في تقييم الأدلة». أتى ذلك، بعد أن تلقت الوكالة

المناعة في إمبريال كوليدج - لندن لقناة سي أن بي سي، «بصفتي خبيراً أساسياً في علم المناعة، هل يمكنني رؤية أي حجة حول عدم أمان أو سوء الممارسة لخلط اللقاحات ومطابقتها؟ لا، لا يمكنني رؤية أي شيء على الإطلاق. سوف يستمر في إحداث مناعة كبيرة».

ويحسب عالم الفيروسات بجامعة «بريستول»، الدكتور ديفيد ماثيوز، فإن المؤشرات الأولية حول أمان تبادل لقاحات كورونا إيجابية مبدئياً، مشدداً على ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث حول هذه النقطة.

ولكن، وفقاً لأحدث الإرشادات الصادرة عن مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها فان نقص بيانات السلامة المتاحة يعني أنه لا ينبغي خلط لقاحات

كوفيد-١٩، ما لم يكن هناك موقف استثنائي، مثل نقص اللقاح الذي حصل عليه الشخص أولاً.

ويذكر في هذا الصدد ان الجهات الصحية في دول مختلفة قد اتخذت قرارات مختلفة بهذا الشأن، ومنها ان الجهات الصحية المسؤولة في السويد قررت تطعيم الأشخاص الذين تلقوا

كان يمكن الخلط بين جرعات لقاحي استرازينكا وفايزر على نحو آمن، ولمعرفة مدى استجابة أجهزة المناعة لدى الأشخاص عند (تحضيرها) بنوع من اللقاح ثم تعزيزها بنوع آخر، وهل سيؤدي ذلك إلى تقوية أو تقليل فاعلية اللقاح. يتوقع ان تعلن عن نتائجها الأولى خلال شهر أيار ٢٠٢١.

ويجري حالياً توسيع نطاق التجربة، على عدد أكبر من المتطوعين يكون فيها الخلط بين لقاحات أكثر، من بينها موديرنا ونوفوفاكس. سييتلقى البالغين، الذين تزيد أعمارهم على ٥٠ عاماً والذين سبق لهم تلقي جرعة أولى من لقاح فايزر، أو أسترازينيكا، أن يتلقوا، في التجربة الجديدة، الجرعة الثانية إما من اللقاح نفسه، وإما من لقاحي موديرنا أو نوفوفاكس. يتوقع ان تعلن عن نتائجها الأولية بحلول حزيران أو تموز ٢٠٢١.

يعتقد خبراء أن توافر تجربة خلط اللقاحات مناعة أطول وأوسع نطاقاً من حيث الفيروس وسلالاته المتعددة. ويعطي أيضاً مزيداً من المرونة في توفير اللقاحات.

قال داني ألتمان، أستاذ علم



بعد تلقي اللقاح الاستمرار بالالتزام بنصائح الدوائر الصحية المسؤولة بما في ذلك التباعد الاجتماعي وغيرها.

### ما المدة الزمنية الأفضل بين جرعتي لقاح أسترازينيكا؟

أظهرت دراسات جديدة أن الانتظار لمدة ١٢ أسبوعاً بين الجرعة الأولى والثانية من لقاح (أسترازينيكا) ضد كوفيد-١٩ يؤدي لزيادة فاعلية اللقاح. يتوافق ذلك مع ورقة علمية جديدة من الفريق الذي يقف وراء اللقاح، التي أظهرت ان تأخير الجرعة الثانية إلى ١٢ أسبوعاً بعد الجرعة الأولى يزيد من فاعلية اللقاح. شمل

التحليل الاستكشافي بقيادة باحثين من جامعة أكسفورد أجري على ١٧١٧٨ بالغاً في المملكة المتحدة والبرازيل وجنوب إفريقيا، أظهرت أن معدل فاعلية اللقاح وصل إلى ٨١٪ عند إعطاء الجرعة الثانية بعد مرور ١٢ أسبوعاً على الجرعة الأولى، فيما انخفض معدل الفاعلية إلى ٥٥٪ عندما أعطيت بعد أقل من ٦ أسابيع.

في العراق تقرر تأجيل الجرعة الثانية من لقاح استرازينيكا من أربعة أسابيع إلى ١٢ أسبوعاً بعد الجرعة الأولى. ويذكر ان هذه المدة تبلغ ١٠ أسابيع في دبي، و١١ أسبوعاً

لقاح أسترازينيكا في الجرعة الأولى بلقاح فايزر أو موديرنا في الجرعة الثانية للأشخاص الذين تقل أعمارهم عن ٦٥ سنة. وكانت السلطات الصحية البريطانية قد اتخذت قراراً مماثلاً، ولكن فقط للأشخاص الذين أعمارهم ٣٠ سنة فما دون.

### ما مدى فعالية حقنة اللقاح الأولى دون الحصول على الثانية؟

من المهم أن تحصل على جرعتين من اللقاح لمنحك أفضل حماية. بينما تعمل الجرعة الأولى كبداية مهمة للاستجابة المناعية، فإن الجرعة الثانية ضرورية لتعزيز الاستجابة المناعية لجسمك ضد كوفيد - ١٩.

من المهم أيضاً ملاحظة أن المناعة لا تكون فورية بمجرد تلقيك التطعيم. يحتاج الجهاز المناعي بعض الوقت لتطوير وإنتاج الأجسام المناعية المضادة، وقد يستغرق الأمر أسبوع إلى اسبوعان للبدء في بناء المناعة. ان ذلك قد لا يوفر حماية كاملة من العدوى. تتطلب أكثر اللقاحات المصح بها لفيروس كورونا جرعتين، تفصل بينهما عدة أسابيع، لتدريب جهاز المناعة في الجسم على توافر الحماية المطلوب. لذلك من المهم أنه حتى



وينقله إلى الآخرين دون أن تظهر عليه الأعراض المرضية.

على الأقل (من ١١ إلى ١٣ أسبوعًا) في عمان.

### هل اللقاح اجباري؟

لا توجد خطط معمول بها لجعل لقاح كوفيد-١٩ اجباريًا، لا بالعراق ولا في دول العالم المختلفة. تعتمد برامج التلقيحات نظام الموافقة المستنيرة على التطعيمات. التلقيح خيار شخصي بحث على الرغم من أننا نعلم مدى انعكاساته الممكنة على صحة وسلامة الآخرين من خلال نقل العدوى. ولكن، يدور الآن حديث من أن بعض الدول تخطط لإصدار ضوابط تحدد بموجبها حرية الأشخاص الذين لم يتلقوا لقاح كوفيد.

### هل ستظل إجراءات الوقاية الصحية سارية بعد تلقي اللقاح؟

نعم، لا يزال يتعين الالتزام بتدابير الوقاية الصحية مثل ارتداء الكمامات، والتباعد الاجتماعي بما لا يقل عن متر واحد، وغسل اليدين المتكرر، وذلك لمنع انتشار فيروس كورونا في المجتمع، سيما ونحن لا نزال لا نعرف لحد الآن إذا كان اللقاح يحمي من كلا الإصابات والعدوى بالفيروس. بمعنى أن الشخص المحمي من الإصابة بالمرض يمكن أن يصاب بالعدوى

# الزبدة الاجتماعية وخطر التضليل القادم!

حسن الجوادي

تشهد الفترة التي نمر بها - لا سيما في السنتين الاخيرتين - حالة توتر لوحظت في مجالات مختلفة وكثيرة، يفسرها البعض بالارتدادات الاقتصادية والضغوط المتخلفة من الأوضاع الأمنية والسياسية، والبعض الآخر يراها تمخضات متوقعة للمرحلة العشرية التي تمر على كل مجتمع لا سيما حين تعصف به المشاكل والأحداث المختلفة، لكن ثمة تفسيرات أخرى تقدم مغايرة بعض الشيء لهذه الرؤى المقدمة لشرح الحال العراقي، من تلك التفسيرات، هو رج المجتمع وفرز الزبدة الصالحة وتذويبها في بوتقة الأحداث كي تسيطر برؤية شاملة على المجتمع بعد أن تدك حصونه من كل الاتجاهات والتوجهات.

العشوائية أو الدهشة المفرطة التي تؤدي إلى نتائج مقلقة جداً.

**يتعرض أي مجتمع في الدنيا إلى**

**ثلاثة مخاضات:**

٣- مخاض التحولات الفكرية: كل مجتمع يتعرض للتحولات الفكرية ضمن نسق زمني معين، فحين يتدهور المجتمع أو يتقدم يرافق الأمرين حالة من التغيير على المستوى المعرفي والفكري للناس ويقع هذا التحول نتيجة للاحتكاك البنوي والمعرفي مع العالم.

١- مخاض الاقتصاد: أوضاع مالية سيئة واضطرابات تتعب الناس، فإن اللقمة تشغل كل الكائنات على هذه البسيطة وترتكب الاوضاع الاجتماعية كثيراً.

٢- مخاض السياسية: التقلبات السياسية والمناخ السياسي وما يحمله من اضطرابات يجعل المجتمع يمر بحالة من



المؤثر والتي ينظر إليها في قيادة المجتمع من جهاته المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية والدينية والثقافية. صهر الزبدة

الظروف القاهرة التي يمر بها المجتمع هي الأنموذج الافضل بالنسبة للعديد من الذين يتربصون بالمجتمع ويحاولون إسقاط رمزية قادته وشخصياته المهمة التي ترقى والمجتمع وتؤثر فيه بصورة إيجابية، يحاول من لا يريد الخير للمجتمع لإسقاط القدوة وصهر زبدة المجتمع بأشكال مختلفة، ربما تخفى على العديد من الناس، فيدرس كل بلد ويقاس تأثير الرمز فيه، فبلد مثل العراق تجد فيه الرمز الديني المؤثر بالدرجة الأكبر ومن ثم الرمز الاجتماعي المتمثل بشيخ العشيرة أو كبير العائلة وما شابه، ثم تتوالى الأهمية لرموز أخرى، وبعد أن تعرف زبدة المجتمع وخلصته يتم السعي لإصهار هذه الزبدة ومحاولة تضييعها وطمرها بالاتهام والإهمال والتسقيط وما شابه من هذه الحركات، وبالتالي عرقلة المجتمع وتشتيته ودفعه للفوضى.

ما اجتمعت هذه المخاضات الثلاثة على مجتمع إلا وأورثته الفوضى والاضطراب، مع النظر إلى شدة أو ضعف هذه المخاضات فإنها مختلفة من منطقة لأخرى ومن ظرف لآخر، إلا أنها تدفع الكثير من الأعداء لاستغلالها أبشع استغلال، ومن يراجع بعض ما كتب في المدونات التاريخية والسياسية يجد أن الصراع بين البلدان عادة ما يستثمر في جو الحرب والجوع، والتفكك الحاصل اليوم في البنية الاجتماعية في تغير المجتمعات هو قدرة المنافس على صناعة قدوة مؤثرة في المجتمع من جهة وحرق النماذج الوطنية أو الاجتماعية المهمة والسعي الآن متواصل في تصفير المجتمع من كل شيء صالح، وخط ورقة بيضاء بأخرى سوداء، حتى تظهر النتيجة رمادية أمام الناس جميعاً، لا ثقة بأحد ولا رجل كيس ولا شخص محترم ولا قدوة محفزة ثم لا أمل إلا بما يطرح من بدائل، وقدوة كل مجتمع زبدته التي يسعى الآخر لاستغلالها، وخلصه كل مجتمع هي

**أخطر ما يتعمده  
الآخر هو النيل من  
رموز المجتمع ببث  
الاتهامات المتكررة**

الناس وتخديرهم، والعاملون في هذه المجالات يعلمون تماماً من الجهتين الفنية والمنطقية كيف يوقعون الناس وكيف يضللون عليهم الحقائق.

### الخسارة!

مع تزويد الزبدة الاجتماعية عند الناس سيخسرون خسارة كبيرة، ولا تقع هذه الخسارة على الزبدة نفسها، وإنما الثمن الكبير تدفعه الأجيال التي تبقى أسيرة لزبدة غير حقيقية تنتجها ايادي الظلام، وينظر الآباء للأمر بخطر وحذر وقلق، وربما ينزعج الابناء من سماع مثل هذه الأحاديث كما كنا ننزعج من طموح داعش وفكرة دولة الخلافة، فقد كان يحذر الآباء من هذا الخطر وتلاقي الابناء هذه التحذيرات بالسخرية، وهكذا هي الامور دائماً، تكون الخسارة كبيرة لجميع الاطراف، ولا يربح في معركة الرمز إلا من أراد اسقاط الرمز الاجتماعي ليغير البوصلة إلى جهات أخرى أدمم وأكثر مالأً ونفوذاً!

المرحلة المقبلة تتطلب وعياً كبيراً إلى الحد الذي يتطلب البصر والبصيرة على مدار تواجد الخطر، حتى يبعد الله تعالى الخطر عن العباد والبلاد ويرجع كيد من آراء السوء بنخب المجتمع ومرجعياته الدينية والاجتماعية والثقافية.



### من يقاوم سيل الاتهامات

أخطر ما يتعمده الآخر الذي ينال من رموز المجتمع هو بث الاتهامات المتكررة وربما تتفق جهات مختلفة فيما بينها من حيث الرؤية وقد تختلف من حيث الأسلوب على تسقيط الرمز لأنه يبدو عائقاً أمام أنشطتهم، فمن يريد أن يسلب الزعامة من الزعيم يسعى لتجريده منها من خلال اتهامه بالضعف أو العمالة أو السرقة وبث هذه الاشاعات والاتهامات في الاوساط الاجتماعية العامة، وسيجد كمية من التفاعل المباشرة وغير المباشرة وبذلك يدخل المحبين والمنصفين في حالة من الدفاع وهنا يحسن الاخر استنزاف كمية الطاقة التي يدافع فيها المنصف أو المحب عن رمزه وشخصيته ولا سيما مع تكرار هذه الاتهامات والاسقاطات المبتكرة التي ترسل وتروج بأسلوب متقن بعض الاحيان من أجل إيقاع اكبر عدد من



## منارة السدة

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

والمقصود بالسدة ناحية سدة الهندية التي تتبع قضاء المسيب ضمن محافظة بابل، فبعد إنشاء سدة الهندية الثانية بدأت تتشكل قرية صغيرة في المنطقة بين عامي ١٩١١-١٩١٣ وبعد نموها استحدثت كناية عام ١٩٢١ باسم ناحية سدة الهندية، وهي سبقت المدن العراقية وتنعمت بالتيار الكهربائي منذ عام ١٩٢٢.

(Schoenderfer) ومعاونه تيودور دروان. أنشئ السد من الأجر مع ملاط النورة والرماد، لكن الطابوق الذي بنيت منه السدة أُستخرج قسم كبير منه من آثار بابل، وقد أُستخدم الديناميت من أجل ذلك إذ كان يوضع في جدران قصور بختنصر لنسفها واستخلاص الطابوق منها، ويقال إنه استعمل ما يقارب الستة عشر ألف متر مكعب من عتيق الأجر المستخرج من خرائب بابل في إنشاء هذا السد، الذي صمم بجناحين منحرفين مع فتحة في وسطه طولها ١٧ متراً، وتم إنجاز السد عام ١٣٠٥هـ/١٨٩٠م، واقيم احتفال حضره والي بغداد سري باشا (١٣٠٧-١٣٠٨هـ) / (١٨٨٩-١٨٩٠م)، وألقى الشاعر عباس الغزاري قصيدة في مدح الوالي بقوله:

لكن المنارة الظاهرة في الصورة بنيت بعد أن تم إنجاز سدة المهندس الفرنسي شونديرفر الذي دعتة الحكومة العثمانية لبناء سدة على نهر الفرات لإعادة الحياة إلى نهر الحلة الذي جف بعد أن تحولت جميع مياه نهر الفرات إلى فرع الكوفة إثر شق آصف الدولة الهندي في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي ترعة من جنوب بلدة المسيب لإيصال الماء إلى النجف، لكن تلك الترعة كبرت بمرور الأيام على حساب فرات الحلة، وقد جرت محاولات عديدة لإعادة مجرى فرات الحلة إلى حالته الأولى، لكنها فشلت، فاضطر أغلب الأهالي لطلب النجدة وكتبوا رسائل إلى السلطان عبد الحميد بوصف ما حل بهم مما جعل الحكومة العثمانية ترسل المهندس الفرنسي شونديرفر



## حديث الصورة

وقرن التوفيق بمطاع  
أمره لإحياء الأرض بعد  
موتها وهي أرض حلة  
الفيحاء وما يليها من  
الأنحاء وقد وافق الفراغ  
من ذلك في السنة  
الثامنة بعد الثلاثمائة  
والألف وصلوات الله  
وسلامه على محمد  
النبي وآله وصحبه  
الطيبين (١٣٠٨هـ).



ثم انهار هذا السد

في سنة ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م وساءت الحالة من  
جديد وقد بلغت أشدها حيث انقطع الماء تماماً  
عن فرع الحلة في صيف تلك السنة، وهكذا  
بقي الحال كما هو عليه حتى تعين الوالي  
الجديد لولاية بغداد ناظم باشا (١٣٢٨-  
١٣٢٩هـ)/(١٩١٠-١٩١١م)، وقد استعان به  
أهل الحلة وغيرهم من أهالي المدن والقرى  
الواقعة على شط الحلة من جديد، وقدموا له  
العرائض مطالبين بإعادة مجرى نهر الفرات  
إلى حالته الأولى وقد أرسل السيد محمد  
القزويني هذين البيتين:

**قل لوالي الأمر قد مات الفرات**

**ومضت عنه أهاليه شتات**

**أفترضى أن يموتوا عطشا**

**وبكفيك جرى ماء الحياة**

فتم استدعاء المهندس الإنكليزي وليم  
ويلكوكس من مصر لبناء سدة الهندية  
الثانية والتي احييت على التقاعد قبل  
سنوات قليلة.

**سد بعزمك كان سداً محكماً**

**فافخر فقد طاولت في الفخر السما**

**سد لقد أعىي الولاة ومن مضى**

**منهم وكل عنه عجزاً أحجماً**

**سد به سعد العراق وأهله**

**فغدا لهم مذ تم عيداً أعظماً**

وتخليداً لذلك تم بناء المنارة الظاهرة  
بالصورة المرفقة وقد وضعت على وجهها  
رخامة كتب عليها العبارة التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم لما تحول نهر  
الفرات عن مجراه وعدل إلى غير جهته كما  
تراه أمرنا بإنشاء هذا السد السديد المحكم  
وشق هذا الخليج على الوجه الأتم من كان  
أمره المطاع جار على وجه الأرض جريان الماء  
في الفرات، عميم الخيرات عظيم المبرات سيد  
سادات السلاطين مولانا أمير المؤمنين وخليفة  
رسول رب العالمين فخر سلاطين آل عثمان  
الغازي عبد الحميد خان بن السلطان الغازي  
عبد المجيد خان كان الله تعالى متكفلاً بنصره

# معركة الكرامة

عبد علي الساعدي

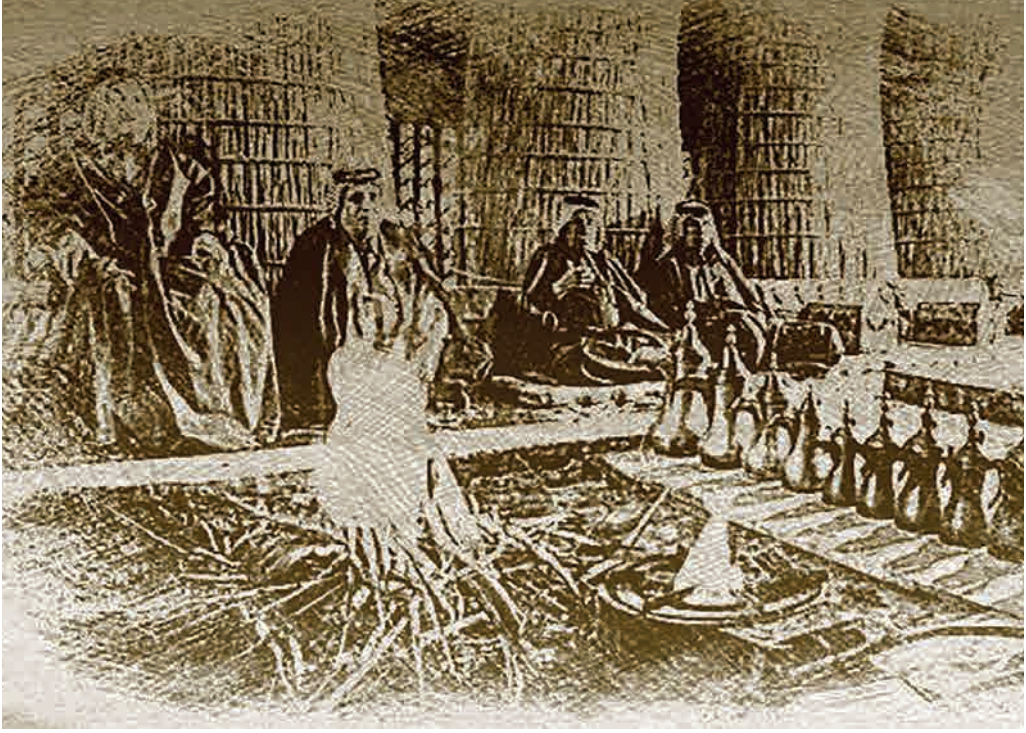
كثيرة هي المعارك القبالية، التي منها ما يطول زمانه إلى درجة نسيان سببه، ومنها ما هو باطل، وأكثرها - قديما - تقوم من أجل الأرض والماء، وحدود القبيلة وكرامتها، وما سنسرده اليوم متعلق بالكرامة وأبطاله بيت عبّيد علي من النصير أرومة قبيلة بني لام.

## خلاصة المعركة

جارت الأيام على قبيلة بني لام وتفرق رجالها ما بين بغداد وخوزستان، ونزل بيت عبّيد علي في المنتفج، على شيخ نجدي، ممن جلبتهم تركيا للتغير الديموغرافي في جنوب العراق، وقد ثبت جد الشيخ المعني نفسه بقتل العشرات من شيوخ عشائر المنطقة، بعض في المعارك وأكثرهم بالغدر والمكيدة بحوادث مشهورة عند حفلة تاريخ المنطقة الشفاهي، المهم أن عند بيت عبّيد علي بنت جميلة جداً، قد وصفت للشيخ المضيف فأرادها، ووصل الخبر لهم، فقررُوا أن لا يعطوها له، وبما أن الشيخ

عرف بيت عبّيد علي (تصغير عبد علي) بالشجاعة، حتى أنهم إن راموا القتال لبسوا لباس الزينة من (الدشاديش) و(الخواجي) البيضاء، وكأنهم ذاهبون إلى حفلة لا إلى ما تطيح به الرؤوس وتكل منه الأيدي، لهم معارك كثيرة وفي جملة منها عبرة ولطائف جميلة، أما ما سنعرض له هنا ففيه كرامة قوم بأجمعهم وتمسك بعقيدة، وقد سمعتها من أبي سبتي جمعة حداد الكناني، وهو من رجالات كنانة المشهود لهم بالحكمة وحفظ التاريخ.





في وسط عشيرته، وهو مسنود من حكومة ذلك الوقت قرر آل عبيد علي أن يفروا بها، فكانت الخطة أن يذهب الرجال على العادة إلى المضيف ليلاً، والنساء تطوي الخيام وتحملها على الدواب، وتسوق المواشي، حتى تصل إلى نقطة متفق عليها ويلحقهم الرجال بعد انتهاء (بدوتهم)، وفعلاً ذهب الرجال إلى المضيف على خيولهم على العادة الجارية، وأثناء جلوسهم عند الشيخ جاء من يخبره بأن بيت عبيد علي قد شددت نساءهم الرحال، فقال الشيخ لرجالة أتوني بالبنت، فانتقض فرسان عبيد علي وشهروا اسلحتهم وخاضوا حرباً في المضيف ثم امتطوا خيولهم ولحقوا الظعن، فصارت

النساء تسوق الدواب وهم يقاتلون حتى بلغوا الكوت، حيث مأمئهم، ففيه عشائر لا تخضع للشيخ النجدي الذي أراد البنت زوجة، ورجال بيت عبيد علي لم يرتضوا تزويجها لشخص عرف بالغدر ومخالفتهم المعتقد، وفضلوا الموت بأجمهم على هكذا زيجة.

### تفسير المفردات:

- الدشاديش: جمع دشاشة، وهي الثوب العربي.
- الخواجي: جمع خاجية وهي العبأة الصيفية.
- البدوة أو التسيورة: هي التجمع للسمر.



# ملیكة الزمان

إسماعیل السماوي

أنا أمُّ الذي ملأَ الفضا فخرا  
وريتُ منازلَ التوحيدِ والذكري  
لَهُ ملكٌ الذي أجرى له القطرا  
وبهجةً أحمدٍ ومعاجزٍ كُبرى

لَهُ جبريلُ ثاوٍ عن يمينِ  
وميكائيلُ بالحصنِ الحصينِ  
واسرافيلُ نادى في سماها  
هو المهدى وارثُ كلِّ عهدي

به نار الخليلِ على من استعلى  
بظلم الخلقِ، تضرُّمُ اينما حلاً  
له رُدتِ حقوقُ المرتضى كلاً  
كَرَدَّ الشمسِ طوعاً حينما صلَّى

أنا أمُّ الذي اسموه مهدي  
أنا أمُّ وليسَ سواهُ عندي  
به باها على الأشهادِ طه  
هو المهدى وارثُ كلِّ عهدي

أنا أمُّ الذي فيه الهدى أوصى  
يوماً البيتَ ثم المسجدَ الاقصى  
وفيه اللهُ يُعبَدُ حيثما يُعصى  
ويُحصي كلُّ حقٍّ لم يكنْ يُحصى

به ربُّ العبادِ يرُدُّ دمعي  
ويجبرُ كلَّ ذي كسرٍ بظلعِ  
لفاطمةٍ يُزيلُ غداً أذاها  
هو المهدى وارثُ كلِّ عهدي

أنا أَلْقَيْتُهُ بَيْنَ الْعُصُورِ  
كَمَنْ الْقَتَهُ فِي الْيَمِّ الْغَزِيرِ  
فَأَبْطَأَ لِي وَمُوسَى قَدْ آتَاهَا  
هُوَ الْمَهْدِيُّ وَارِثُ كُلِّ عَهْدِي

(نَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا) فِيهِ  
غَدَاً كُلُّ الَّذِي (فِي الْأَرْضِ) يَأْتِيهِ  
(وَنَجَّلَهُمْ) بِهَا، عَهْداً لِبَارِيهِ  
هَنَّاكَ (أُمَّةً) وَالْإِرْثَ نُعْطِيهِ

فَذَا يَانَا سُ غَائِبِكُمْ وَابْنِي  
لَهُ تَنْقَادُ مِنْ إِنْسٍ وَجِنِّ  
بِهِ يَأْتُمُّ كُلُّ مَنْ ابْتِغَاهَا  
هُوَ الْمَهْدِيُّ وَارِثُ كُلِّ عَهْدِي

وَابْنِي لَا تُفَارِقُهُ الْحَيَاةُ  
إِلَى أَنْ يَنْزُوي عَنْهَا الطُّغَاةُ  
يُزِيلُ حَبَائِلَ الْآثَامِ مِنْهَا  
هُوَ الْمَهْدِيُّ وَارِثُ كُلِّ عَهْدِي

وَابْنِي مِنْ بَيْلٍ طُفُوفَ قَتَلَانَا  
وَيَأْخُذُ كُلَّ تَارٍ فِيهِ أَشْجَانَا  
فِيْبُرْدٍ مَهْجَةَ الْمَقْتُولِ عَطْشَانَا  
وَيَرْفَعُ كَفَّ سَاقِي الطِّفِّ بُرْهَانَا

وَيُخْرِجُ لِلْمَلَا جِسْمَ الرُّضِيعِ  
وَيَبْنِي قَبْرَ سَاكِنَةِ الْبَقِيعِ  
فَذِي أُمِّ الْبَنِينَ وَمَنْ سَوَاهَا  
هُوَ الْمَهْدِيُّ وَارِثُ كُلِّ عَهْدِي

أَنَا أُمُّ الَّذِي قَدْ غَابَ مِنْ صِغَرٍ  
أَنَا أُمُّ الَّذِي يُنْجِي مِنَ الْخَطَرِ  
هُوَ الْمَذْكُورُ فِي التَّوْرَةِ وَالزُّبُرِ  
لَهُ عَيْسَى وَزَيْرًا جَاءَ فِي الْخَبَرِ

# مختبرات الكفيل

## التخصصي تنفرد بالنتائج الدقيقة وبوقت قياسي

اعلنت شعبة المختبرات في مستشفى الكفيل التخصصي بكربلاء إمتلاكها لـ (٦) وحدات تشمل وحدة مصرف الدم ووحدة أمراض الدم ووحدة الفحص النسيجي ووحدة الكيمياء السريرية ووحدة الهرمونات والمناعة ووحدة الاحياء المجهرية، فيما بينت إن كل وحدة تمتلك كفاءات طبية متخصصة وتعمل على مدار الساعة.



البروتين والترحيل الكهربائي لبروتينات الدم وتشخص أمراض الكبد وبعض انواع السرطانات.

من جانبه قال مسؤول وحدة الفحص النسيجي بالمختبر الدكتور نزار جبار، إن وحدة الفحص النسيجي والخلوي تعمل منذ إفتتاح المستشفى وهي في تطور مستمر وضمت عدد من الخبرات الطبية والتقنيات عالية الجودة ذات المناشيء العالمية والرصينة، مبيناً إن الوحدة تنفرد عن غيرها من وحدات الفحص النسيجي في باقي المختبرات بإمتلاكها تقنية

وقال مسؤول الشعبة بالمستشفى البروفيسور مهند محسن (إختصاصي الأحياء المجهرية بالمختبر)، في حديث صحافي، إن شعبة المختبرات في مستشفى الكفيل تمتلك أحدث التقنيات والاجهزة التشخيصية التي تعمل بدقة عالية وتمتيزة وتحت إشراف خبرات طبية متخصصة، موضحاً إن من بين تلك الاجهزة والتقنيات تقنية السيبيا (sepia capillary electrophoresis) التي تعمل على الترحيل الكهربائي للهيموغلوبين وتشخص انواع الثلاسيميا وتحليل



الفايروسات في الدم، وهي تعمل على تشخيص أمراض الكبد الفيروسية بأنواعها «التهاب الكبد الفيروسي نوع B Viral Load والتهاب الكبد الفيروسي نوع C Viral Load والتهاب الكبد الفيروسي نوع C Genotyping ومرض السل الرئوي (التدرن) ومرض نقص المناعة المكتسبة (HIV) وتحليل High Risk Human Papilloma Virus وتحليل CMV وEBV. ووضح محسن، إنه قد اجريت دراسات مقارنة للجهاز مع بقية الاجهزة وخلصت هذه الدراسات إلى ان ال( real time abbot) هو اكثر الاجهزة دقة في اكتشاف فايروسات التهاب الكبد، وكذلك يعمل على متابعة ومراقبة علاج المرضى المصابين بهذه الفايروسات ومراقبة تطور المرض والحالات المزمنة للإصابات الفيروسية.

(التقطيع المنجمد) الذي يعطي نتائج الزرع خلال (١٥ إلى ٢٠) دقيقة وهي بفترة وجود المريض في صالة العمليات. ولفت جبار، إلى إن نتائج هذه التقنية تشخص السرطان فيما إذا كان خبيث أو حميد وهذه النتائج يعتمدها الطبيب الجراح في تحديد مسار العملية. من جانب آخر قال البروفيسور مهند محسن، إن مختبرات الكفيل تمتلك تقنية ال( Abbott Real Time PCR) والتي تعد الاول من نوعها في العراق وهي نقلة نوعية في الخدمة المخبرية التي يوفرها المستشفى، مبيناً إن تقنية (Abbott Real Time PCR) معتمدة من قبل منظمة الغذاء والدواء الامريكية (FDA) وهي المسؤولة عن اعتماد الاجهزة المخبرية. وأشار محسن، إلى أن هذه التقنية تعد الاكثر قدرة على اكتشاف اصغر



# بعض ما لم يدون من تاريخ انقلاب ١٩٥٨

بقلم باسم الساعدي

كثيرة هي الكتابات التي تناولت انقلاب ١٩٥٨ وقادته والفترة الزمنية التي سبقته، وهي (الكتابات) بين مادحة ورافعة له فوق حد القدسية وبين قاذحة ذاكرة بالأرقام أخطاء ذلك الانقلاب ورجالاته وما تبعته من ويلات، وفي هذه العجالة لا أريد مناصرة المادحين أو خصومهم القادحين، فقط أريد ذكر بعض أمور للتاريخ لا أكثر؛ لجزمي بأنها لم تسجل أو توثق، وما أنكره هو نزر قليل مما سمعته ممن عاصره، ولا بد من مقدمة كي ترفع المغالطة التي ثبتت في الأذهان.

## الأرض الإقطاعية

والشخص المالك إقطاعي»<sup>(١)</sup>، وعلى ما تقدم لا توجد أرض في جنوب العراق إقطاعية إلا اللهم تلك الأرض التي أعطتها الحكومة التركية في وقتها لبعض من جاءت بهم من نجد وغرب العراق لأجل تغيير التركيبة السكانية للمنطقة الجنوبية، وسنتعرض لها -إن شاء الله تعالى- في عنوان مستقل لاحقاً.

١- المصطلحات: ٤٦٩.

الإقطاع هو اصطلاح قديم مأخوذ من «مصدر أقطعه، إذا ملكه أو أذن في التصرف بالشيء»، وهو: «إعطاء السلطان شخصاً أرضاً من أراضي الدولة له ولأولاده، من بعده»، والمراد منه في ألسن الناس هو: «النظام الذي يمكن مالك الأرض من التحكم في الأرض ومن فيها من الناس،



وطلب من أخيه باقر استئجار سيارة حتى يذهب إلى النجف الأشرف، وعندما حل في دار السيد الأصفهاني عرض الأمر عليه، فامتنع السيد بأنه يتجنب الدولة وموظفيها، فقال صادق له: (سيدنا ستصادر الأرض وتعطى لخصومنا ونحن لن نسلم لهم بل سنحاربهم وستسيل دماء الشيعة) فعندها سحب السيد ورقة وخط بقلمه رسالة لوزير المالية، وأرسلها إليه مع صادق، وعندما وصل للوزير وأعطاه الورقة أخذها (الوزير) وقبلها، وكتب كتاباً إلى متصرف العمارة يأمره باسقاط الضريبة وإلغاء إلقاء القبض الصادر على صادق الغضبان.



## الأرض قبل ١٩٥٨

في زمن الاحتلال التركي للعراق لم تكن الأرض ملكاً صرف لشيوخ العشيرة، بل كانت لهم سياسة خاصة في الأراضي، فكل شيخ يتعهد بدفع الضريبة الأميرية (الميري) فيعطونه مقاطعة زراعية لمدة سبع سنوات، ثم يبدلونها بأخرى، ويعطون ما كانت تحت يده لشيوخ عشيرة آخر، ولعل السبب حتى لا يشعر الشيخ وعشيرته بالانتماء إلى الأرض التي زرعوها، ولا يتمسكوا بها، فإن لم يدفع الضريبة تصادر الأرض وتعطى لشيوخ آخر، وكثيراً ما تنشبت الحروب بين القبائل لهذا السبب، وسياسة مصادرة الأرض ممن لم يدفع الضريبة معمول بها حتى فترة الملكية.

## السيد أبو الحسن الأصفهاني

وفي هذا الخصوص أحب ذكر حادثة سمعتها عن أبي عن أبيه رحمهما الله، وهي: أنه في فترة مرجعية السيد أبو الحسن الأصفهاني كانت بعض أرض السواعد الكورجة مطلوبة ضريبة، ولم يكن عندهم ما يفي لسدها، فأصدرت الدولة أمراً بمصادرة الأرض وإلقاء القبض على الشيخ، وكان في زمنها صادق الغضبان، فتواري عن الحكومة

وصار له حق التصرف بها شريطة دفع ضريبة، واقرؤا ما أقطعتة تركيا لرجالها وبعض من جاءت بهم لتغيير التركيبة السكانية.

### حصّة مالك الأرض

تختلف حصّة مالك الأرض التي يأخذها من فلاحية بين منطقة وأخرى، وفي لواء العمارة توجد طريقتين، أحدهما: الضمان، وهو يأخذ من يريد الزراعة الأرض من مالکها على أن يدفع له مبلغاً من المال أو مقداراً من المحصول، ويسمى من أخذ الأرض بالضمان، ويكون الضمان- ملزماً بدفع ما قبله في عقد الضمان، وهذه الطريقة لم تكن شائعة في عموم اللواء.

وثانيهما: الفلاحة، أي المزارعة، وهي أن يزرع الشخص الأرض، ويعطي نسبة من محصوله لصاحب الأرض، وتسمى هذه الحصّة (ملاجة) أي حصّة المالك، وتختلف النسبة المعطاة للمالك باختلاف المناطق، فهي أما ربع المحصول، أو ثلثه أو نصفه، وفي الأخيرة -وتسمى فلاحية النصف (٢)- يتحمل المالك (الملاجة) نصب مضخة ماء كي تروي الزرع، وعلى جميع الطرق يتحمل الملاك توفير البذور

٢- أو قريب من هذه التسمية.



### تملك الأرض

توجد ثلاث طرق لتملك الأرض في جنوب العراق قبل انقلاب ٥٨، وهي أما اقطاع من الدولة لرجالها، أو شراء أو إحياء موات، يعني أرض غير صالحة للزراعة يستصلحها شخصاً ما ثم يقدم طلباً للدولة فتعطيه صك ملكية (طابو)، وقد أسلفنا أنه في الفترة التركية لا يوجد ملك حقيقي للأرض إلا نادراً، أما في فترة الإنجليز والملكية فيوجد إحياء موات تفرض عليه الضرائب، وكذلك ملكوا الأراضي لمن كانت تحت يده،



## غريب

والغريب في الأمر أرض المرحوم مصطفى السامرائي، والتي تقع جنوب نهر المشرح، صادرتها حكومة الانقلاب رغم أنه كان متصرف لواء العمارة، في فترة من الفترات وأرضه أقطاعية، وفيها طابو عثماني، وعلى حد علمي هو الوحيد الذي أخذت أرضه رغم أنها إقطاعية، غير أن الرجل قد استبصر في حادثة مشهورة بين كبار السن، وقعت له في صحراء الشعبية، وأنا أرويها بأربعة طرق، أحدها عن المرحوم عودة نعمة عن المرحوم مصطفى السامرائي مباشرة، وهي لطيفة وشائقة وفيها كرامة ظاهرة لأمر المؤمنين صلوات الله عليه نتركها خوف الخروج عن الموضوع. إذن كانت قوانين الإصلاح الزراعي تطبق على فئة واحدة من المجتمع.

## الانقلاب

انتشرت أخبار الانقلاب سريعاً ووصلت إلى القرى فتشكلت لجان من عامة الناس مهمتها تخويف الشيوخ وسلب أموالهم، ويقودها معلمو المدارس الابتدائية في بعض المناطق، من ثم صارت هذه المجاميع تحمل اسم (الجمعيات الفلاحية)، وهذه المجاميع

والمساعدة، وهي أن يساعد الفلاح ماليا حتى يأتي موسم الحصاد وجني الغلة.

## ما بعد ١٩٥٨

صادرت حكومة الانقلاب الأراضي التي ليست مسجلة في الطابو العثماني وجميع الأملاك الخاصة وجعلتها ملكا للدولة، وأعطت لكل فلاح مقدار ثمانية دونمات بعنوان عقد، وخمسين دونم لشيخ العشيرة ملكا صرفا، واسمعت عملها بالإصلاح الزراعي، وجعلت جمعيات فلاحية تشرف على الزراعة.

## حقيقة المصادرة

في هذا العنوان أريد التكلم على أمر حساس، قد غفل عنه الكثير، وهو الأرض التي صادرها الانقلابيون في لواء العمارة (محافظة ميسان) تحديداً وعليها يقاس الباقي، حيث صودرت جميع الأراضي حتى المسجلة في الطابو العثماني، إلا ما أقطعتة الحكومة التركية لرجالاتها، فمثلاً أرض حسين عليخان صادرتها الدولة وفيها طابو عثماني، وكذلك أرض باقر الغضبان، وأرض سالم الشياح و و و، أمّا أرض النجادوة -نسبة إلى نجد حيث جاءت بهم تركيا منها- فلم تصادر، وهي في ملكهم إلى الآن.

الخمير ولعب الأقمار، كما حدث في الشيب من أراضي الحفافية (المشرح حالياً) وأراضي ابو محمد (الكلاء والمجر وقلعة صالح والعزير) وغيرهما، ففي أرض ابو محمد كان صويحب بن خصاف الصبي (لقب بالصبي لأن أصوله من الصابئة المندائية) الذي عمل في الجمعيات الفلاحية وكان مستهترا بالقيم الأخلاقية طاغية صغيرة، قتل عند بعض السدود الصغيرة الذي يسمى بـ(الحمل)، حيث كان في قاربه (مشحوف)، وهو الذي أرادوا جعله ايقونة انقلابهم، ولا أريد الخوض في تفاصيل قتله وجرائمه لأنها مطولة ولا تحضارني الآن كل تفاصيلها، وأما في الحفافية أرض السواعد والتي تعرف الآن بالمشرح، قام بعض حمايل السواعد ممن تأثر بالمعلمين وخضع لهم بتنصيب أنفسهم رؤساء جمعيات فلاحية وقادة عصابات قتل ونهب، فكانوا يجتمعون عند بيت (...). ويخططون لما يريدون، ويرفعون بيرغ العشيرة (علم كبير نسبياً) ويهزجون بأهازيج الانقلاب.

### مجزرة ولكن

اجتمعوا وقرروا أن يقوم من كان تحت لواء بيت شياع بقتلهم حتى الطفل الصغير وكذلك يفعل من كان



أو اللجان أرادت استنساخ ما فعله الشيوعيون في روسيا مع الكولاك من قتل وسجن.

### إبدال الزعامات

يجمع شيخ العشيرة مع عشيرته بجد واحد فكلهم أبناء عمومه إلا من انطوى تحت اسم العشيرة بالولاء، ويسمى (جراش)، ورئاسة العشيرة أو المشيخة لا تنتقل بالوراثة فقط، بل بالقابلية ومؤهلات الرئاسة، أما في أيام الانقلاب الأولى فقد أخذت كل الامتيازات من الشيوخ واعطيت إلى أناس ليس لهم حظ من مؤهلات الزعامة إلا قريهم من معلمي المدارس الابتدائية، الذي علموا الناس شرب

(...) ويهزجون أهازيج كلها تهديد ووعيد بالقتل والنهب، وكل ما يصدر في اجتماعه يصير قانونا على الغوغاء تنفيذه، وفي تلكم الأيام كان الرجال من عوائل الشيوخ بين حبيس في مركز الشرطة أو شريد، وكانت الحفلات الماجنة تقام في الأماكن العامة، وتحببها العجريات بالرقص والغناء، ويخرجون من كان حبيسا من الشيوخ تحت حراسة الشرطة ويجلسونهم في منظره حتى يشاهدوا تلكم الحفلات، وعندما ألقى القبض على بلاسم الحيال هاجم الحفل الراقص، وأراد كسر مشجب مركز الشرطة والقتال غير أن بعض الشيوخ ممن كان معه في الحبس منعه عن ذلك، بحجة أنها عملية فاشلة وسيعرض نفسه وغيره للقتل.

في تلكم الفترة كان على عوائل الشيوخ الانزواء في بيوتهم، شبه الاقامة الجبرية، وعليهم أن يربطوا كلابهم لأنها تنبح على الرفاق الذي يأتون للاجتماعات، وكذلك ربط الخيول، ولا أدري ما ذنب الخيل وهي لا تنبح ولا تعض، حتى وصل الأمر أن أصدر (...) -وهو من الشباب المنقلبين- قرارا بتحويل مضيف الشيخ (...) إلى (سترة هوش) زريبة أبقار، وأن لا يطبخ أهل الشيخ طعاما، فإن اشعلت نارا للطبخ فسيقتل كل الموجودين في

تحت لواء باقر الغضبان، ثم يجتمعون ويتحركون نحو (الهميلي) قرية بيت بلاسم بن حيال، وسبب هجومهم على (الهميلي) مجتمعين أن بلاسم كان كثير الأسلحة، وكان معه أبناء عمومته وكان معروفاً بالصبر عند القتال، وممن حضر اجتماع القتل (سعيد الدرباش) وكان من بيت حميدان، وزوجته من بيت حسين بيت الشیخة أو الرئاسة، فاعترض (سعيد الدرباش) على القتل فرد عليه المنقلبون: (ها سعيد غدرت) أي أنك غدرت وخنت الاتفاق، فرد عليهم: (بانه معهم وأنهم سلبوا أموال الشيوخ، وهم أبناء عمهم، وقد أذلوه، لكن أن يقتل أبناء عمه بهذه الطريقة وحتى أطفالهم الرضع فإنه ليس معهم) وفعلا انفض الاجتماع ولم ينفذوا ما يريدون، مع العلم أن الشيوخ لم يكونوا في منازلهم بل كانوا بين شريد وحبيس.

### بعض أفعالهم

أريد الكلام هنا -كما في جميع المقالة- على ما أرويه عن شاهده وعاش تلك الأيام من أهل ناحية المشرح التابعة الآن إلى قضاء الكحلاء في محافظة ميسان فقط، وإلا فتصرفاتهم وافعالهم كثيرة، ومما أرويه عن غير واحد أن الانقلابيين كانوا -كما اسلفنا- يجتمعون في بيت





### بعض القيم الجديدة

جاء الانقلاب بقيم جديدة، بعضها صار راسخاً عند الناس حتى يومنا هذا، وبعضها أمنوا به لسد نزواتهم، فمن تلك القيم الجديدة ما فعله معلمو الابتدائيات لسد نزواتهم من انتشار السفور والرقص، حتى صارت البنات

البيت، وهم نساء وأطفال فقط.

ومما يذكر في هذا الصدد انتشر عن عبد الكريم قاسم أنه أنتقد أفعال الفلاحين مع شيوخهم، قائلاً: (الفلاح مثل العصفور المسجون إن فتح قفصه سيطير ويطير ويطير ثم يقع)<sup>(٣)</sup>.

٣- الكلام بالمعنى وقد سمعته عن من عاصر تلك الفترة.

مقلديه، رد سالم: الشيوعية شيعة وهو شيوعي فلا بد أن يسجل رسميا في سجل في محلية الحزب، وآخر من عشيرة (...). يعشق بنت من عشيرته وقد خطبها مرارا فرده أهلها، فصار شيوعيا حتى يستطيع الزواج بها، يقول من سمعت الحادثة عنه، وهو جاسم بن مجيد الازم: أنه مع بعض الشباب أرادوا ثنيه عن الشيوعية، فقال لهم: (الشيوعية إباحية والإباحية تجعلني أخذ فلانة)، يقول محدثي: فقلنا له: (الإباحية تجعل غيرك يأخذ أخواتك) فرد بعد التأمل: (أريد أخذ فلانة)

### فتوى السيد الحكيم

كان الناس سكارى فالسيد الذي يأخذون دينهم عنه عندما افتي بحرمة التصرف بالأموال التي صادرتها الدولة لم يطيعوه، بل تجاوزوا عليه واتهموه، ولم يكن هذا



الشابات تجوب القرى وهي ترقص وتغني:

### عبد الكريم يگول كصرن شعرجن

#### وركن الماطور واخذ رسمجن.

ومعنى البيت الشعري أن عبد الكريم قاسم، زعيم الانقلاب، قد أمر بتقصير الشعر، وأن يصعدن في القارب الذي فيه محرك حتى يأخذ لهن صورة.

وغيرها مما يشجع على شرب الخمر ومن لم يشرب فهو رجعي، ومن تلكم الاغاني ما هو كثير ولا حاجة لتسويد الصفحات بها.



### الشيوعية

بعض من آمن بالانقلاب وصار شيوعا كان ساذجا مغفلا قد تلاعبوا معه بالالفاظ، فمثلا (سالم ...) جاء يبشر جدي بأنه صار شيوعيا وعندما رد عليه بأنها (كفر والحاد) ناقلا فتوى السيد محسن الحكيم، وهما من

## الشعائر الحسينية

كانت المجالس الحسينية في أرياف جنوب العراق تقام بشكل مركزي في مضاييف الشيوخ، وهو الذي يتكفل بخدمة (القارئ) أي الخطيب، والجمهور هم عامة أهل القرية أو السلف من أبناء العشيرة، وبعد القطيعة التي صارت بين الفلاح والشيخ توقفت الكثير من مجالس الشيوخ الحسينية، ولا نبالغ إن قلنا بتوقفها أجمع، نعم عادت المجالس بعد فترة، ففي القرى سلمت غالباً من استهزاء الشيوعية، أما في المدن فقد تعرضت لمضايقات واستهزاء كبيراً، فمثلاً كان مجلس في مدينة العمارة يفرش به السجاد الإيراني (كاشاني وكرماني) ويحضر الشيوعيون ويمزقون السجاد بالموسى أثناء قراءة المجلس، ناهيك عن القصائد التي كانت تقرأ في مجالس يقيمها الشيوعية، مثل قصيدة: (يا آية يا آية) وقصيدة: (يشهد علي ربي يشهد أول شيعوي بالدنيا مسلم والثاني أبو ذر الغفاري).

## تنويه

بعد أن طبق النظام المسمى بالاصلاح الزراعي وتسلم الفلاحون

حال الجميع فقد كان فيهم المتدين الذي لم يتأثر بالبهرجة، وللتاريخ أنقل ما سمعته من أبي رحمه الله، قال: (كان عمال أحد معامل العمارة، وهو ممن صادرت حكومته الانقلاب، قد ارسلوا استفتاء للسيد محسن الحكيم يسألونه عن تكليفهم الشرعي فهم يعملون بملك مغصوب، فاتصل السيد بالملك الشرعي، وهو مستثمر إيراني، فقال الرجل الإيراني: بأنه قد أبرأ ذمتهم، وكذلك ما صار في تسعينيات القرن العشرين، عندما باع الشيخ حمود السالم أرضاً كانت اعطتها له حكومة الانقلاب بعد أن صادرت أرضه فاستفتى مرجع الطائفة الأعلى السيد السيستاني مشافهة، فجاء الرد بأنه لا يحق له البيع والأرض وهي لملكها قبل المصادرة، فذهب إلى المالك الأصلي وأخبره، والمالك كذلك ممن أعطوه أرضاً في غير ملكه، وكانت الأرض المعطاة من أملاك الشيخ باقر الغضبان، فجاء لورثة الشيخ المذكور وأخبرهم ما أخبره به الشيخ حمود، وقال بأنه من مقلدي السيد ويريد منهم حلاً للأرض أما يردها أو يشتريها أو يبرئون ذمته. وقد فعلوا الأخيرة.

## آلة الزمن

في منطقة الصرايف من الرصافة، التي سميت بمدينة الثورة، وفي هذا الصدد أحب أن أذكر موقفاً لطيفاً صار معي وبعض المعجبين بالانقلاب وزعيمه، حيث كنا نتجول في سيارته في بغداد وهو يحدثني عن مكرمة الزعيم باعطائهم البيوت الصغيرة، فقلت له: لم صارت بيوتكم صغيرة جداً، وبيوت غيركم، الذي أعطاهم لهم في نفس القوت، واسعة كبيرة؟، فسكت ولم يرد.

الأرض هاجر الناس إلى المدن وتركوا الأرض التي أخذوها قريباً، وصاروا عمالا في العاصمة وفي البصرة، وأبدلوا بيوت القصب ببيوت الصفيح، والمياه العذبة بماء (شطيط)، الذي هو قناة نتنة من مياه الصرف الصحي الذي يصب بها، وكانوا يستنكفون من ابن عمهم الشيخ ومن يعمل بأمرته لكنهم لا يأنون من إهانة شرطة المدينة، ويدفعون الاتاوات لهم، ثم أكرمهم الزعيم عبد الكريم قاسم ببيوت من ١٠٠ متر مربع مكانها





## كتاب

# مستقبل العقل

## الاجتهاد العلمي لفهم العقل وتطويره وتقويته

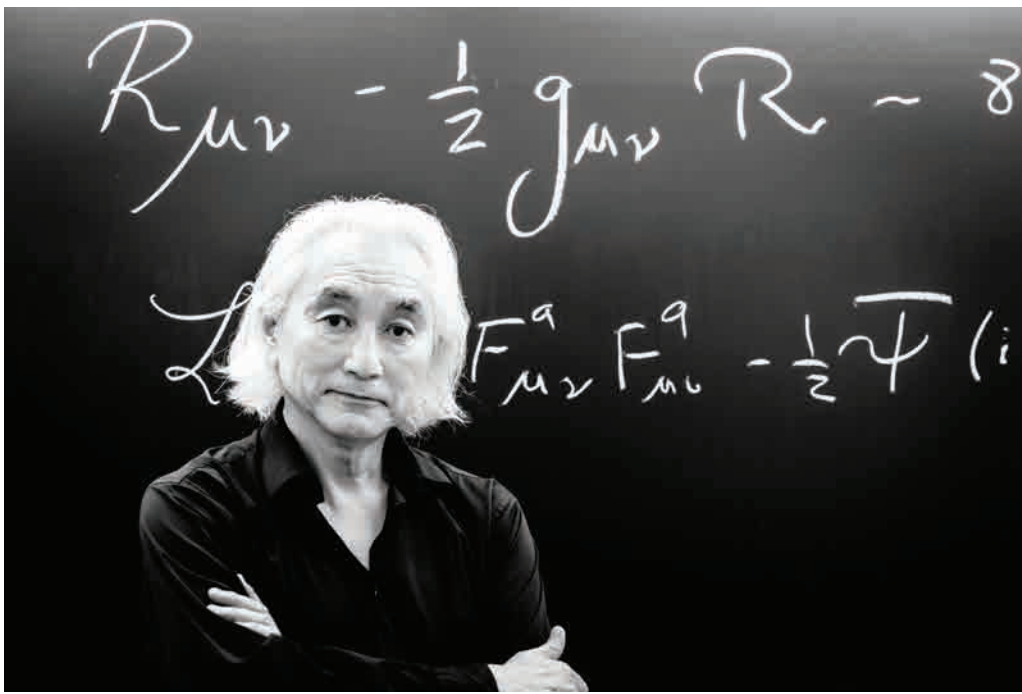
عدنان الياسري



### وصف الكتاب

كتاب في علم أعصاب الدماغ للدكتور «ميتشيو كاكو» عالم فيزياء نظرية، وعالم مستقبلات، ومتحدث علمي مشهور، يعالج ميشيو كاكو، «فيزياء المستقبل»، و«الفضاء الفائق» في كتابه هذا حول الموضوع الأكثر إثارة وتعقيدا في الكون الذي نعرفه: وهو العقل البشري. ويعتبر موضوع العقل البشري أكثر المواضيع التي حيرت ولا تزال تحير الإنسان، إنه السر الغامض الذي يسعى العلماء لفهمه وفك طلاسمه فالعقل هو «الأعقد في النظام الشمسي» على حسب ميشيو كاكو.





الأمريكيين من أصل ياباني وأنجبا اثنين من أخوته داخل المخيم.

### دراسته

انجذب كاكو إلى مجال العلوم منذ كان طفلاً صغيراً، وبينما كان طالباً في مدرسة كوبرلي الثانوية في بالو ألتو، كان يستخدم مرآب منزله من أجل الدراسة وإجراء التجارب. استقر كاكو في نهاية المطاف في جامعة هارفارد، حيث تخرج أولاً من قسم الفيزياء عام ١٩٦٨. ومن هناك انتقل إلى جامعة كاليفورنيا في بيركلي، حيث كان يعمل في مختبر الإشعاع هناك، ويعتبر «كاكو» أحد المؤسسين المشاركين في صياغة نظرية حقل الأوتار، حصل على درجة الدكتوراة في عام ١٩٧٢.

هذا الكتاب من بين الكتب الأكثر مبيعاً في العالم وفق صحيفة نيويورك تايمز، تمت ترجمته وصدر عن سلسلة عالم المعرفة في الكويت في أبريل ٢٠١٧ (العدد ٤٤٧) للمترجم الدكتور: سعد الدين خرفان.

### الكاتب

عالم أمريكي «من أصل ياباني» مختص بمجال الفيزياء النظرية، ومتخصص في نظرية الحقل الوتري أيضاً يشغل كعالم مستقبلات. ولادته: ولد «ميتشيو كاكو» في سان جوزيه بولاية كاليفورنيا الأمريكية في ٢٤ يناير، ١٩٤٧ من والدين يابانيين مهاجرين إلى الولايات المتحدة حيث ألتقى والده بأمه لأول مره في إحدى مخيمات الاعتقال التي أحتجز فيها



ربما كانت أكثر  
مناحي الطب  
الجزئي إثارة في  
المستقبل، هي إثبات  
أن الشيخوخة  
ذاتها قد تكون  
مرضاً قابلاً للعلاج.

### كتاباته

وقد كرس كاكو الكثير من أعماله للبحث عن نظرية موحدة واحدة يمكن أن توحد نتائج ألبرت أينشتاين السابقة في فيزياء الكم وكان أبرز إسهاماته هو المشاركة مع مجموعة أخرى من العلماء في صياغة نظرية حقل الأوتار، وهو فرع من نظرية الأوتار وكجزء من عمله وبحوثه، قام كاكو بتأليف أكثر من ٧٠ مقالة علمية فضلاً عن عدة كتب وفي مؤلفاته المنشورة ذهب كاكو إلى حدود أبعد لجعل الفيزياء أكثر سهولة لغير المختصين.

لديه العديد من الكتب الشعبية، وظهر في العديد من البرامج التلفزيونية كان «كاكو» يعشق تبسيط الفيزياء للجميع، ولذلك فإنه مضيف لبرنامجين إذاعيين، وكتبه دائماً من أعلى الكتب مبيعاً ومنها كتاب «رؤى مستقبلية؛ كيف سيغير العلم مستقبلنا في القرن الواحد والعشرين» الذي ترجم في سلسلة عالم المعرفة.

### إنجازاته

كتابه الأول الذي نشر في عام ١٩٩٤، كان من أكثر الكتب مبيعاً وفقاً لنيويورك تايمز، كما كان واحداً من الكتب العلمية الأكثر مبيعاً للعام. أدت جهود كاكو لنشر العلم إلى جعله واحداً من المشاهير وعلى مر السنين، كان

منذ إكمال تعليمه الخاص، قضى كاكو معظم تعليمه المهني في كلية المدينة في نيويورك، حيث حصل درجة **Henry Semat Chair**، بالإضافة إلى الأستاذة في الفيزياء النظرية.

التي تغير فيها هذه التقنيات حياتنا العادية أيضا. حتى إنه يعرض طريقة جديدة تمامًا للتفكير بـ«الوعي»، ويطبقها لتقديم فهم جديد للمرض العقلي والذكاء الصناعي والوعي الخارجي. من خلال فهم الدكتور «كاكو» العميق للعلم الحديث، ونظرته الثاقبة إلى التطورات في المستقبل.

استهل «كاكو» كتابه بتبسيط لتركيبة الدماغ، في محاولة للكشف عن أسرارها من خلال توضيح وظيفة وأهمية كل جزء منه. ويهدف من هذا التبسيط إلى التأكد من امتلاك القارئ لقاعدة

يظهر بانتظام على القنوات التلفزيونية. وكان كاكو أيضًا جزءًا من أفلام وثائقية مثل التي تناقش إمكانية السفر عبر الزمن، وكان واحدًا من العلماء الذين ظهروا في «أنا وإسحاق». من ناحية أخرى، أدى وجوده في وسائل الإعلام المختلفة، ومهارته في التواصل وشرح النظريات المعقدة بطريقة أسهل للفهم، جعلته شخصية شعبية مؤثرة في المجال العلمي.

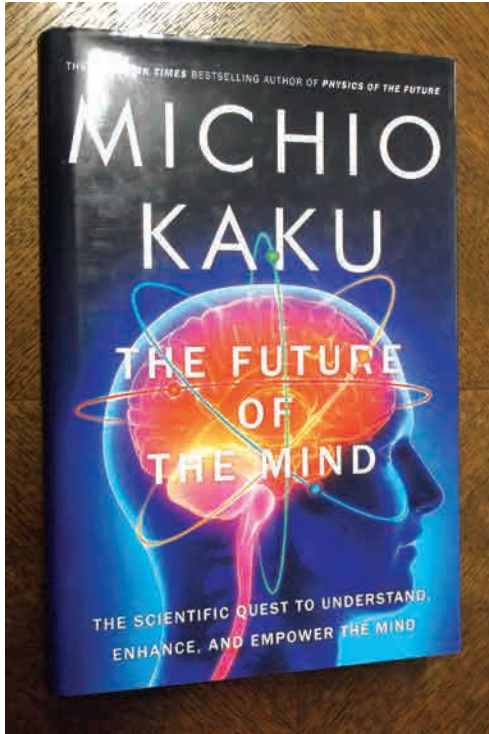
### أشهر أقواله

- ربما كانت أكثر مناحي الطب الجزيئي إثارة في المستقبل، هي إثبات أن الشيخوخة ذاتها قد تكون مرضا قابلا للعلاج.

- إن أعظم طريقة غير مؤلمة وثابتة طبيا لزيادة متوسط أعمارنا هي العيش بطريقة صحية، أي الامتناع عن التدخين وإجراء التمارين بانتظام وأكل وجبات قليلة الدهون والكوليستيرول وغنية بالألياف.

### مضمون الكتاب

يأخذنا الدكتور «كاكو» في رحلة كبيرة مدهشة لما قد يمتلكه المستقبل، معطيًا إيانا، ليس إحساسًا قويًا بكيفية عمل العقل فقط، بل بالكيفية





المستقبل، عكس الحيوانات التي تتفاعل مع محيطها بغريزتها.

### المسوحات الدماغية

بعد هذا يأخذنا «كاكو» في رحلة ممتعة لما قد يكون مستقبلاً للعقل وللجنس البشري، فيقدم مجموعة من الإنجازات العلمية التي توصلت إليها المختبرات، والتي عنت بدراسة الدماغ منذ ثمانينات القرن الماضي. ففضل المسوحات الدماغية المتطورة جداً التي صممها الفزيائيون، خاصة باستعمال تقنية الرنين المغناطيسي وكذلك آلة التصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني، تمكن العلماء من تسجيل الذكريات، وقراءة الأفكار، ومن التخاطر عن بعد وتصوير الأحلام والتحرك بالدماغ، كما سهلت فهم الأمراض العقلية من خلال تقسيمها

انطلاق في رحلته إلى أغوار العقل البشري واستكشاف أسراره وعمقها.

### الحوادث البيولوجية

في كتابه هذا، قدم «كاكو» مجموعة من الحوادث البيولوجية التي تكون في دماغنا والتي تجعل من الوعي شيئاً ملحوظاً، وبالتالي تجعل منه أمراً بيولوجياً أيضاً وليس عملية ميتافيزيقية روحانية بحثة كما كان يعتقد سابقاً. هذه الحقيقة العملية تعتبر من أكثر الاكتشافات العلمية الرهيبة والتي أبهرت الجميع في المجتمع العلمي والفكري في القرن العشرين والحادي والعشرين. كما يجيب «كاكو» على السؤال: هل يختلف الوعي الإنساني عن الوعي الحيواني؟ فيخبرنا أنه بالرغم من نقاط التشابه، إلا أن الوعي الإنساني يتميز بفهمه وإدراكه لفكرة

والقيام بدراسات وتجارب أكثر حتى يصلوا إلى نتائج مرضية في المستقبل. فمن يدري، قد نصل في المستقبل إلى اختراع «حبة ذكية» يمكنها أن تدفع بقدرتنا الإدراكية إلى أعلى مستوى، وربما سنتمكن من تحميل مخزون عقولنا إلى حاسوب، وإرسال أفكارنا وعواطفنا حول العالم على «شبكة دماغية»، واستخدام عقولنا للتحكم في الحواسب والإنساليات، ومشاركة أحلامنا مع غيرنا وحفظها في ذاكرة وميضية USB، وربما حتى إرسال وعينا ومعارفنا عبر الكون.

كما كان للذكاء الاصطناعي نصيب من الكتاب، فأشار كاكو إلى تطور الذكاء الاصطناعي والاختلاف بينه وبين تطور الدماغ البشري. كما قدم أمثلة لنجاح الذكاء الاصطناعي «ديب بلو» وتفوقه على بطل العالم في الشطرنج غاري كاسباروف عام ١٩٩٧م. لكن بالرغم من الفكرة التي يشهدها الذكاء الاصطناعي، لا يزال محدوداً في قدراته ويفتقد للعواطف والوعي.

مخاطبة الجمهور في كتابه هذا: فان اطلاع ميشيو كاكو المذهل على مختلف العلوم التجريبية «علم الأعصاب والفيزياء وعلم الأحياء والكيمياء»

إلى مجموعتين رئيسيتين: اضطرابات عقلية تتعلق بإصابة في الدماغ «كالبركنسون والزهايمر»، واضطرابات عقلية تنشأ نتيجة ربط غير صحيح ضمن الدماغ «كالفصام والصرع» هذا الإنجاز كان في ماض غير بعيد أقرب إلى الخيال منه إلى الواقع.

كما يتوقع «كاكو» أن تتطور تقنيات المسوحات الدماغية وتتمكن من تقديم نتائج أكثر دقة في المستقبل.

## الذكاء

تناول «الدكتور كاكو» أيضاً موضوع الذكاء، وتساءل عن إمكانية تطوير ذكائنا لفت «كاكو» إلى نقطة مهمة وهي أن الذكاء يمكن أن يتطور بالتعلم والتدريب. كما انتقد اختبارات (IQ) المنتشرة، موضحاً أنها محدودة وتقيس شكلاً معيناً من الذكاء مما يلغي الأنواع الأخرى وخلص إلى أن هناك نقص في وسائل قياس الذكاء البشري.

قدم كاكو بعض النتائج التي توصل إليها علم الأعصاب، فباستخدام تقنية الرنين المغناطيسي، تمكن العلماء والباحثون من تفحص الدماغ لبعض الأشخاص الأذكياء وتتبع نشاطه. لكن كاكو أكد على أنه يلزم تكاثف للجهود بين علماء الأعصاب والفيزيائيين



الحجج المختلفة واتخاذ القرار النهائي. بالطريقة نفسها تقوم مناطق مختلفة من الدماغ بتقديرات متباعدة عن المستقبل ثم تعطيها للقشرة الظهرانية أمام الجبهة التي تقوم بعمل مدير للدماغ. تقيم هذه التقديرات المتنافسة بعد ذلك، وتبحث حتى يُتخذ قرار نهائي. يمكننا الآن تطبيق نظرية الزمكاني للوعي لتعطينا تعريفا لمعظم أنواع الأمراض النفسية...

### قيل في الكتاب

قيل: إن كتاب «مستقبل العقل» يسافر بنا إلى عالم العلم المدهش، موضحاً أن ما قد يكون اليوم سحراً وخيالاً قد يكون واقعاً غداً.

وقيل أيضاً: كتاب «مستقبل العقل» يعتبر مؤلفاً استثنائياً مثيراً لكل شخص مهتم بالغور في حدود علم أعصاب الدماغ، فهو سيضمن شعوراً بالسعادة والرضا بعد كل فصل تنهيه بالقراءة لبعده عن الجفاف العلمي، وستتشوق أكثر لمعرفة المزيد عن العقل البشري.

وقيل أيضاً: بفهم الدكتور «كاكو» العميق للعلم الحديث، ونظرته الثاقبة إلى التطورات في المستقبل، يأخذنا كتاب «مستقبل العقل» في رحلة علمية مدهشة، إنه استكشاف استثنائي مثير لحدود علم أعصاب الدماغ.

وكذا العلوم الإنسانية «الفلسفة، وعلم النفس، والتاريخ، والأديان» وبراعته فيها ساعده على المزج بينها بطريقة سلسة، اعتمد خلالها على أسلوب سهل ممتنع، يخاطب من خلاله المتخصص وأي شخص محب للعلم والاستكشاف.

كان هناك انسجام وسهولة في الربط بين مختلف الفصول، مكنته من تقديم ما توصل إليه العلم بخصوص موضوع العقل وكذا نظرته الثاقبة إلى التطورات التي يتوقع أنها ستكون في المستقبل.

### اقتباس من الكتاب

نظرية الوعي والمرض العقلي: إذن كيف نطبق نظرية الزمكان للوعي على المرض العقلي؟ هل يمكن لها ان تعطينا رؤيا أعمق لهذا الاضطراب؟ كما ذكرنا سابقاً. نعرف الوعي الانساني بعملية خلق نموذج عن عالمنا من حيث الزمان والمكان (خصوصاً المستقبل) بتقدير عدد من دارات التغذية الراجعة بعوامل مختلفة من أجل تحقيق هدف ما. اقترحنا ان الوظيفة للعقل البشري تمثيل المستقبل، لكن هذا ليس مهمة سهلة. يحقق الدماغ هذا باختبار دارات التغذية الراجعة هذه والموازنة بينها. على سبيل المثال يحاول مدير ماهر لاجتماع مجلس الإدارة ان يعرض الخلاف بين الاعضاء ويقوى نقاط التنافس في الرأي من أجل البحث في

# روجير بيكون

(١٢١٤ - ١٢٩٤م)

## الرائد التجريبي الذي سبق فرنسيس بيكون بثلاثة قرون تقريبا!

موفق هاشم عبيد

تشتهر أحيانا بعض الأفكار والمعلومات وتشيع في الكتب والمؤلفات، وربما تصير من المسلمات التي لا جدال فيها، وقد تطرح في مقررات الدراسة الأكاديمية لأهمية متعلقاتها، لكن التحقيق في مسارات تلك الأفكار وسيرورة تعاقبها التاريخي يكشف لنا مدى المبالغات في ذلك، هذا إن لم نقل أننا سنكتشف في بعضها انعدام الموضوعية وزيفها الصارخ، وتمثل قضية المنهج التجريبي أنموذجا في الغفلة والخطأ بنسبة هذا المنهج وتاريخ ولادته والدعوة إليه.

استجابة لتلك الظروف وتفاعلا مع مستجدات الفكر والعلوم والحاجات، وأول ما «بدأت الروح العلمية في العصور الوسطى في مدرسة شارتر، وذلك في القرن الحادي [عشر]»<sup>(١)</sup>، غير أن التأمل في كتابات روجير بيكون وطروحاته تبين أنها أولى

ففي القرون الثلاثة الأخيرة من العصر الوسيط وجد بعض المفكرين قصور المنهج الأرسطي وعدم فعاليته في الحصول على النتائج الواقعية في كثير من المجالات، فبدأت محاولات حثيثة لإيجاد منهج بديل يتجنب اخفاقات المنهج العقلي في مجالات الطبيعة وعلومها، فانبجس المنهج العلمي التجريبي بمحاولات بسيطة؛

١ - فلسفة العصور الوسطى، عبد الرحمن بدوي، الناشر: وكالة المطبوعات - الكويت، دار القلم - بيروت - لبنان، ط٣، ١٩٧٩م: ١٦٦.



أخذ عن ابن سينا الذي كان معجبا به، ناقلا عنه الفلسفة والطب، ويمتاز روجير ببيكون بتأكيدده على التجربة وضرورتها، وكان كثيرا ما ينقد أهل عصره خصوصا أساتذة باريس عدم اهتمامهم بالتجريب، ويعترف هذا الفيلسوف بفضل العلماء عليه في هذا الجانب، وخص منهم اثنان: الأول وهو أستاذه جروستيت الذي علمه ضرورة الرياضيات للعلوم، والآخر بيير دي ماريكور الفرنسي الذي بين له ضرورة التجربة وأهميتها في تكميل المنهج الرياضي، ويضاف إلى هذين المفكرين مفكرو اليونان والعرب الذي قرأ كتبهم المنقولة إلى اللاتينية<sup>(٣)</sup>.

٣- ينظر: تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط،

المحاولات الجديرة بالذكر في مجال العلم التجريبي، لذلك لقب الرجل «بأمير الفكر العلمي في العصور الوسطى»<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من أن روجير كان أوغسطينيا أفلاطونيا، يتبنى قضايا ومسائل المدرسة الأوغسطينية التي تميل إلى الفلسفة الأفلاطونية، إلا أنه في الوقت ذاته كان متصديا لشرح فلسفة أرسطو، ولم يكن على إحاطة كافية بفكر المعلم الأول ولم يستوعب مقاصده ومطالبه، وقد أخذ عن كتب المسلمين ولاسيما الحسن بن الهيثم الذي ينقل عنه التجارب في المناظر، كما

٢- فلسفة العلم في القرن العشرين، يمني طريف الخولي، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، ٢٠٠٠م: ٦٥.

لفكر أرسطو وانقيادها لتعاليمه، وفات المناهضين لأرسطو أن من يدعي السير على خطى المعلم الأول من الفلاسفة المدرسين لم يمتثلوا له في احتفائه بالواقع والطبيعة، وإن مجانبتهم للحس والملاحظة لم تكن من تعاليم أرسطو بتاتا، فما ذكر عن دراساته للحيوانات وصبره وتأنيه في تسجيل ملاحظاته كفيل بهدم ما رُمي به الرجل<sup>(٤)</sup>.

وكان روجير بيكون يسمي العالم الفرنسي بيير دي ماريكور بأستاذ التجارب؛ لأنه حث على القيام بالتجربة في كتابه عن المغناطيس، ويرى ماريكور أن على الإنسان أن لا يعتمد في البحث على العقل فقط بل ينبغي عليه أن يهتم بجانب ذلك باستعمال يديه للوصول إلى المعرفة العلمية الحقيقية<sup>(٥)</sup>.

أما الكلام عن تأثر روجير بيكون بإفرازات الحضارة العربية الإسلامية فيما يتعلق بالمنهج العلمي فله الكثير من المؤيدات والقرائن، لأن الحركة العلمية في هذه الحضارة قد بدأت وازدهرت في منذ القرن الثامن وصولاً إلى القرن الرابع عشر، ممثلاً

٤ - ينظر: تاريخ الفلسفة اليونانية، وولتر ستيس، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤م: ٢١٢ - ٢١٥.

٥ - ينظر: فلسفة العصور الوسطى: ١٧٠.

وعلينا أن لا نغفل أن الفكر اليوناني شهد بروزاً لما يمكن عده ملامح للتجريب والملاحظة، فالتدقيق والتنقيب في أفكار كثير من الفلاسفة يكشف أن هنالك ملامحاً للتجريب كانت مبنوثة بين ثنايا كتاباتهم ونتائجهم، ولا يتوقف الأمر عند ديمقريطس وأبيقور والشكاك والرواقيين وأمثالهم، بل حتى أرسطو طاليس مقعد الفكر البشري وزعيم المنهج العقلي كانت له طروحات يمكن عدها ملامحاً للمنهج التجريبي.

زيادة على ذلك فقد قام أرسطو بتأسيس بعض العلوم من خلال الملاحظة! كعلم الحيوان الذي ألف فيه أكثر من كتاب، ولم يصل إلينا أن أحداً ما كان سبقه وتطرق بدراسة خاصة عن هذا الموضوع، فأرسطو اهتم بالحس والواقع وشغف بالملاحظة، أما تطرف بعض المفكرين والفلاسفة ضده فأغلب الظن إنما كان نتيجة للصراع الفكري والمعركة المستعرة بين أنصار الفلسفة المدرسية من جهة ومفكري الإصلاح والتجريبيين من جهة أخرى، والفلسفة المدرسية كما هو معروف عنها منذ ذلك الحين حتى اليوم أنها تطرح نفسها الممثل الشرعي الحقيقي

يوسف كرم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠١٤م، ١٢٩ - ١٣٠.



تطبيقية، وكيمياؤهم علمية»<sup>(٧)</sup>، فضلاً عن ذلك ما قدمه لهم الدين الإسلامي ممثلاً بالنص القرآني من تشجيع على إقامة المنهج العلمي، مؤكداً على إقامة البراهين والحجج والبحث عن الدليل والنهي عن التقليد، وقد برزت شخصيات لامعة في مجال العلم التجريبي، كان من أبرزها مثلاً الحسن ابن الهيثم (ت ١٠٣٩م)، بل نجد برتراند راسل اعترف صراحة بتأثير الحضارة العربية الإسلامية في مجال البحث العلمي على أوروبا بقوله: «في

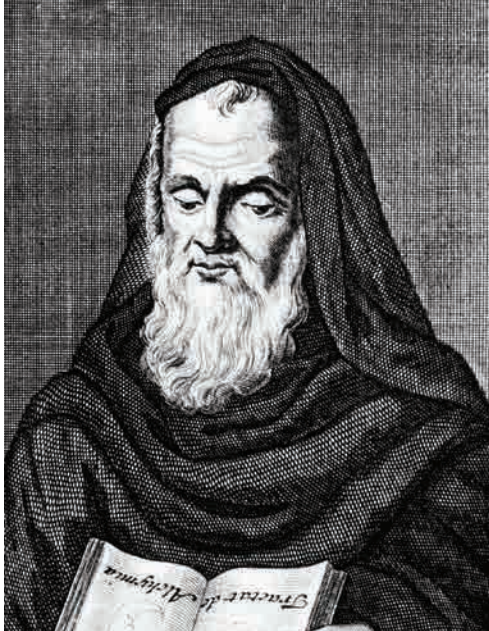
٧ - المصدر نفسه: ٣٣٤.

ذلك باهتمامات الكندي وابن حيان وغيرهما، «فلا مجال للقول بأن العلم العربي كان علماً كلياً قوامه أحكام مجردة بعيدة عن الواقع وبالتالي لم يصل إلى مرتبة العلم الوضعي الحديث»<sup>(٨)</sup>، وعلماء ذلك الزمان آمنوا بالتجربة والملاحظة كطريقين للكشف ووسيلتين للبحث عن الحقيقة، إذ تثبت المدونات التاريخية «أن العرب هم الذين وضعوا مبدأ «جرب وأحكم» فطبهم تجريبي، وفلكهم تحقيقي، وهندستهم

٦ - الجامع في تاريخ العلوم عند العرب، محمد عبد الرحمن مرحبا، منشورات عويدات بيروت، باريس، ط ٢، ١٩٨٨م: ٤١.



ويرى روجير أن التجربة نوعان: تجربة باطنية وأخرى خارجية، والأولى هي التجربة الإشرافية ووسيلتها الوجدان والروح الموصلتان إلى الحقائق، أما التجربة الخارجية فهي المتعلقة بما أطلق عليه روجير اسم (العلم التجريبي)، وهو أول من استعمل هذا الاصطلاح في تاريخ الفكر، ويرى أن العلم التجريبي يعطينا النتائج واليقين بتلك النتائج أيضا، خلافا للعلم البرهاني الذي يعطينا النتائج من دون اليقين بصحتها، ومن مزايا العلم التجريبي أنه ينفذ إلى أسرار الطبيعية كاشفا الروابط فيما بينها، مما يهيئ لنا تفادي الأخطار والأضرار وتجنب الكوارث الآتية من



العصور الوسطى المظلمة كان العرب هم الذين يقومون بمهمة تنفيذ التقاليد العلمية، أما المسيحيون، أمثال روجير بيكون، فقد اكتسبوا منهم إلى حد بعيد ما اكتسبوه من معرفة علمية حازتها العصور الوسطى اللاحقة»<sup>(٨)</sup>، وكان روجير بيكون ملما وعالما باللغة العربية فضلا عن اليونانية والعبرية والكلدانية، موقنا بأهمية اللغات وفائدتها في الاطلاع على نتائج الشعوب الفكرية والعلمية والثقافية<sup>٩</sup>.

ومن المهم أن نبين أن بيكون هذا قد سبق فرنسيس بيكون صاحب كتاب (الأورجانون الجديد) بأكثر من قرنين، والمشهور أن بيكون الثاني هو المؤسس للعلم التجريبي، لكن التدقيق في أفكار الفيلسوف روجير بيكون يكشف أنه كان الرائد في هذا المجال، نعم يحق لنا أن نعد بيكون الثاني إمام المنهج التجريبي الذي كتب عنه ونظر بشمولية أكثر وتنظيم أدق، وعمل عليه كثيرا في ظروف ساهمت باستيعاب ما طرحه، فجعل الآخرين يعدونه أبا المنهج التجريبي وإمامه، إضافة إلى أن بيكون الثاني احتفى بالتجربة فقط وركز عليها، خلافا لروجير بيكون الذي احتفى بالرياضيات والتجربة معا.

٨. الابستيمولوجيا في ميدان المعرفة، علي حسين كركي، شبكة المعارف، لبنان، ط١، ٢٠١٠م: ١٧٨.

٩ - ينظر: فلسفة العصور الوسطى: ١٧٢.

فالفلسفة، فالأخلاق، فاللاهوت أو الحكمة الكلية التي تلتقي فيها جميع العلوم»<sup>(١١)</sup>.

فروجير التجريبي كان له اتصال إلى حد بعيد بالتيار الديني السائد في ذلك الزمان، بل ذهب الرجل إلى أبعد مما ذهب إليه توما الأكويني عندما حاول أن يرجع العلوم كلها إلى اللاهوت! مبينا أن مصدر كل من الفلسفة واللاهوت واحد، وأن الفلسفة استمرار للاهوت، وهي - أي الفلسفة - تقوم على تجربة باطنية يتم من خلالها الإشراق الإلهي على نفس الإنسان، وهو إشراق مصدره الله تعالى، وهي كاللاهوت الذي مصدره الله جل ذكره<sup>(١٢)</sup>.

١١- تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط: ١٣١.

١٢- ينظر: فلسفة العصور الوسطى: ١٦٨ - ١٦٩.

الطبيعة، وهذا ما يوجب - كما يرى روجير - على الكنيسة أن تهتم بهذا العلم وتأخذ به ليأمن الناس الشر والمصائب أيام المسيح الدجال<sup>(١٠)</sup>.

وعلى الرغم من تجريبية روجير سيكون واهتمامه بالحس والملاحظة إلا أنه لم ينكر اللاهوت أو العلوم الإلهية، فهو يرى أن «وسائل المعرفة ثلاث، وهي: النقل، والاستدلال، والتجربة، أما النقل فلا يولد العلم ما دام لا يعطينا علة ما يقول، وأما الاستدلال فلا نستطيع أن نميز به القياس البرهاني من القياس المغالطي إلا إذا أيدت التجربة نتائجه، فهي التي تظهره للعيان»، ويرتب الدراسة على النحو التالي: الرياضيات، فالعلوم الطبيعية،

١٠- ينظر: المصدر نفسه: ١٧١ - ١٧٢.



## المنزل بديلاً عن المدرسة!

سوسن المقداد

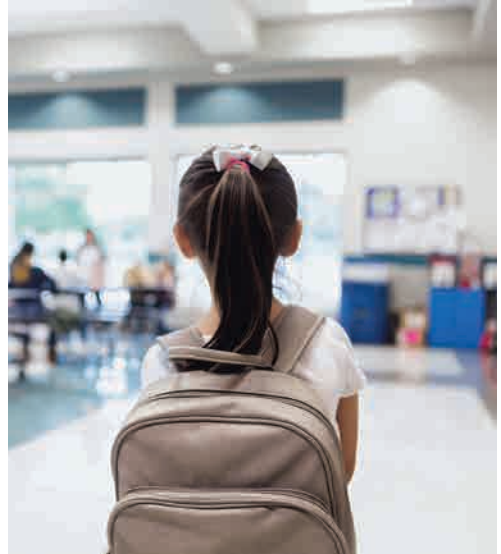
نواجه منذ عامين صراعاً مريعاً مع فايروس مرعب صغير، فما فتئ يزهدق الأرواح من جهة، ويعيق التقدم العلمي لمستقبل أولادنا من جهة أخرى. لقد عانى الكثير من الناس خسارة أحبائهم، وفي أهون الأحوال خاضوا تجربة قاسية ومعركة حامية الوطيس معه إلى أن انتصروا عليه، لكنه ترك آثاره على أجسامهم، وضعفًا، وتبعات لمدة لا تقل عن ستة أشهر كما يقول المختصون. ولكنه ظل مستمرًا في خوض غمار حربه مع الأطفال لمنعهم من الرجوع إلى مدارسهم.



رغم كل هذه الصعوبات بعض منا أصر على إرسال أولاده إلى المدرسة خوفاً على مستقبلهم التعليمي أو لأسباب أخرى مختلفة، لكن ما زال هناك الكثير ممن يختار التعليم المنزلي بدلاً من إرسال أطفالهم إلى المدارس لأسباب متنوعة، وأهمها الخوف عليهم أو على كبار السن وضعيفي المناعة في العائلة. لهذا السبب قررنا التعرف عن كثب حول التعليم المنزلي وما ينطوي عليه هذا الأمر من إيجابيات وسلبيات.

التعليم المنزلي؛ طريقة موجودة منذ زمن بعيد - قبل جائحة كورونا - في مختلف البلدان، حيث يقوم الآباء بتعليم أطفالهم في المنزل بدلاً من إرسالهم إلى مدرسة تقليدية عامة أو خاصة. وقد اختارت العائلات التعليم المنزلي في ذلك الوقت لعدة أسباب، منها عدم الرضا عن الخيارات التعليمية المتاحة، من الفلسفات الدينية أو التربوية المختلفة، أو الاعتقاد بأن الأطفال لا يتقدمون في هيكل المدرسة التقليدي، أو خوفاً عليهم لأنهم ينتمون إلى فئة معينة أو أن العائلة تعاني من مشاكل اجتماعية، أو تعرض الطفل للتنمر في داخل المدرسة، فالأسباب مختلفة لكن يمكن أن نجمال أن هذه هي أهم المحفزات التي تجعل الأهل يلجؤون للتعليم المنزلي.

في بداية العام الدراسي قامت جميع المدارس في العالم بدراسة طرق التدريس المفضلة، وقد توصلت إلى ثلاث طرق مختلفة؛ وهي عبر التعليم المدمج، أو عبر المنصات التعليمية، أو التعليم المباشر عبر المنصات الالكترونية. وكنا قد تطرقنا إلى فوائد ومضار كل طريقة منها، إلا أن النقطة التي لا تقل أهمية عن كل ما ذكرناه آنفا هي مسألة النمو النفسي والاجتماعي التي سيفتقد إليها المنهج التربوي في نشأة الطالب، فلجأ معظم الأهل إلى التدريس المدمج، إلا أن شبح كورونا عاد وبصورة جديدة وفتاكة أكثر ليتجول بين مقاعد أولادنا ويمنعهم من تحقيق أحلامهم المستقبلية، عاد هذا الشبح ليسجن أولادنا داخل البيت، ويسلبهم حب المنافسة والتقدم والتطور.







## ما هي متطلبات التعليم المنزلي لأطفالك؟

وفقاً لهولت، مؤلف الكتاب الأكثر مبيعاً «علم نفسك بنفسك»، فإن أهم شيء يحتاجه الآباء لتعليم أطفالهم في المنزل هو «الإعجاب بهم، والاستمتاع بصحبتهم، ووجودهم، وطاقاتهم، وحماعتهم، وشغفهم، بل واستيعاب كل احاديثهم وأسئلتهم، ومحاولة الإجابة على الأسئلة». بالنسبة لغالبية الآباء الذين يدرسون أبناءهم في المنزل، فإن الشرط الأساسي الوحيد هو الرغبة في القيام بذلك، جنباً إلى جنب مع التفاني في العملية التعليمية.

بدأ التعليم المنزلي في النمو بشكل واضح في السبعينيات من القرن الماضي، عندما بدأ بعض المؤلفين والباحثين المشهورين - مثل جون هولت ودوروثي وريموند مور - الكتابة عن الإصلاح التعليمي، فاقترحوا التعليم المنزلي كخيار تعليمي بديل؛ وفقاً للمعهد الوطني لبحوث التعليم المنزلي. ويوجد - قبل الجائحة - أكثر من مليوني طفل يدرسون في المنزل في الولايات المتحدة، مع زيادة النسبة بسرعة كل عام. فالتعليم المنزلي قانوني في العديد من البلدان الأجنبية، حتى قبل هجوم جائحة كورونا.



## كيف تبدأ في التعليم المنزلي؟

لا يحتاج الآباء إلى شهادة تعليمية في التعليم المنزلي. يمكن لأولئك الذين لديهم أطفال صغار لم يحضروا فصلاً دراسياً تقليدياً أن يبدأوا برنامجاً تعليمياً منزلياً عندما يبلغ طفلهم سن الثالثة أو حتى أقل. في ذلك الوقت سيبدأون في الالتزام بالمطلبات في حالتهم الخاصة.

تختلف العملية قليلاً بالنسبة للآباء والأمهات الذين لديهم أطفال في المدرسة بالفعل ثم قرروا الدراسة في المنزل. يجب عليهم أولاً الاتفاق مع المدرسة على الأسلوب والمنهاج الذي سوف يتبع، والأهداف الأساسية والثانوية التي يجب التركيز عليها، والتواصل المستمر مع المدرسة، والاتفاق على كيفية إجراء الاختبارات حضورياً أو عبر المنصة. هذا من الجهة العلمية. لكن ولي الأمر سوف يواجه مشكلة ثانية وهي كيفية تعويد الطفل عبء هذا الأسلوب الجديد مع مراعات عدم شعوره بالملل وزرع روح الانضباط والالتزام ببرنامج محدد وعدد ترك واجب اليوم إلى يوم آخر مهما كانت الظروف.

أي ما تستخلصه لنبدأ بالتعليم المنزلي فإن لدينا نقطتين أساسيتين؛ المدرسة والطفل. علينا أخذهما بعين الاعتبار وتنظيم برنامج دقيق ووضع قانونين ونظام حازم، للبدء بطريقة صحيحة.

## نصائح لإعداد جدول التعليمي

يقوم الأهل بتنظيم جدول زمني للتعليم بالطريقة التي تناسبهم بشكل أفضل. لكن من الأفضل وكما الكثير من الأهل أن يبدأ تعليمهم في الصباح الباكر، كما هو الحال في المدرسة التقليدية، لكن البعض من الآباء يتبعون حماس الطفل لمعرفة ما الوقت الذي يناسبه؛ ليراعي الوقت الدراسي حماس الطالب ونشاطه.

لكن على الأهل الأخذ بالحسبان بحال كانوا هم الذين يقدمون التعليم في المنزل أن يراعوا عدم وجود زوار أو أن يتضارب التعليم مع أوقات الذهاب إلى الطبيب أو الانشغال في أعمال المنزل، إذ عليهم تنظيم وقتهم بطريقة لا تتضارب مع البرنامج الزمني الذي قاموا بالاتفاق عليه مع الطفل. ثانياً إعداد مكان للدراسة مجهز بكل الوسائل والمطلبات وأن يكون ثابتاً لا يتغير كل فترة، فهذا لا يساعد الطفل على التأقلم والتكيف مع المكان بسهولة رغم أن المكان الثاني في المنزل هو متأقلم معه أساساً، لكنه مقترن بنشاطات أخرى مختلفة، فالمناطق أن يكون هناك مكان للدراسة ومكان للعب والراحة.

كما نود الالتفات إلى أهمية أنه رغم وجود طرق وأساليب علمية مختلفة للتعليم إلا أن على الأهل اتباع الأساليب والاستراتيجيات التي كان يتبعها في مدرسته، لا ضير أن يدمج بين أكثر من

أحيانا بالاستعانة بكتب إضافية أو نشرات تعليمية أو حتى بمواقع الكترونية على موقع الويب. فالوسائل والأمثلة المتعددة تساعد على الفهم وترسيخ الأهداف بشكل أفضل. ويجب أن لا يغيب عنا أن مشاركة التلاميذ في الصف وإعطائهم الإجابات والأمثلة - صحيحة كانت ام خاطئة - تساعد الطفل على العصف الذهني وعدم الوقوع في الخطأ الذي وقع فيه رفيقه، أي ما نريد إيصاله حتى وإن كان الطفل قد فهم الهدف فلا تنتقل إلى الهدف الثاني مباشرة، بل أعطه الوقت الكافي لترسيخه وفهمه وتدريبه عليه بطرق متعددة، للوقوع في الأخطاء واستكشافها.

كما أن من إيجابيات التعليم المنزلي أن الأهل يستطيعون أن يوفرُوا الجو التعليمي المناسب الذي يمكن الوالدين من تقديم طريقة تعليم خاصة تتوافق مع اهتمامات وقدرات الطفل الفردية بأسلوب تعليمي مناسب له. ويجب أن لا ننسى أن هناك مجموعة من الأهل ربما لديهم أكثر من طفل وبأعمار مختلفة، فكيف يستطيع السيطرة على هذا الوضع، وأفضل الطرق لتدريس الأطفال من أعمار مختلفة هو أن نقوم بتدريسهم في نفس الفترة الزمنية معاً، أي أن نقوم بشرح الهدف نفسه للاثنين معاً، ثم يتم تكليفهما بمهام تعكس عمر وقدرة كل واحد على حدة. بالنسبة للدراسة في مواد مثل الرياضيات والقراءة، قد يقوم أحد الوالدين بالتعليم المنزلي بتعليم كل

أسلوب، لكن عليه المحافظة على أسلوبهم الخاص الذي تعود عليه الطفل والذي سوف يقوم باختبار معلوماته والاهداف التي اكتسبها على أساسها.

لا يجب أن ننسى نقطة مهمة خلال تدريسنا للطفل وهي أن نعلمه الاعتماد على نفسه بأن يقوم ويحضر أغراضه من كتب وأقلام ودفاتر وحتى إحضار زجاجة الماء إلى مكان التدريس لكي لا يترك مكانه في الوقت المحدد للدراسة، كما أنه علينا كأهل ترك الطفل بانتقاء الدفتر المناسب فقط بإعلامه باسم الدفتر والكتاب المطلوب لا أن نضعه نحن بأنفسنا له وأن يقوم بالفتح على الصفحة المطلوب عمل عليها أو التسطير أو أي نشاط آخر أي علينا أن نتصرف معه كأنه بالصف ليس كأنه لديه مساعد خاص يقوم بواجباته عوضاً عنه. لأن الطفل يتعلم في المدرسة الاعتماد على نفسه بالإضافة إلى الأهداف العلمية التي يتم تدريسها وهذا الامر رغم بساطته لا يجب أن يغيب عنا.

## هل يقتصر التعليم المنزلي على الكتاب فقط؟

يجب أن لا يغفل الأهل أن المعلم في الصف لا يعتمد على الكتاب فحسب، بل كثيرا ما يلجأ إلى إعداد تمارين تتضمن أمثلة متنوعة ومختلفة للهدف العلمي الذي يتم تدريسه ووسائل توضيحية داعمة له، وتكون نابعة من خبرته الخاصة فيقوم

للتأكد من اكتساب الأهداف وتخزينها في الذاكرة الطويلة. ومن الأمور المهمة جداً إعادة شرح الأهداف السابقة بطريقة سريعة قبل البدء بالهدف الجديد.

**يخطر في بال الأهل دائماً بعض الأسئلة الشائعة حول التعليم المنزلي.**

**هل الأطفال الذين يدرسون في المنزل متأخرون أو متقدمون أكثر من أطفال المدارس العامة؟**

تتمثل إحدى مزايا التعليم المنزلي في أنه يمكن للطلاب التقدم وفقاً لقدرتهم وجدولهم الزمني. وفي دراسة أجراها

طفل على حدة لتلبية الاحتياجات الفردية للطلاب. وفي هذا الوقت، بناءً على عمر كل طفل، قد يعمل الطلاب الآخرون على تنفيذ مهام فردية أو ينصرف إلى غرفة أخرى (للعب، الراحة، أو حضور التلفاز).

إن التعليم المنزلي ليس بالأمر السهل، وخاصة إن كان يقتصر على الأهل دون حضور معلمة تساعد في هذه المهمة، لهذا نعود ونشدد على أهمية التواصل المستمر مع المدرسة ومعرفة النقاط الأساسية والمهمة التي يجب التركيز عليها، والطلب من المعلمات جميع التمارين والبطاقات الإضافية التي تقوم بتحضيرها للطلاب لتنفيذها في المنزل مع التلميذ، وإعداد تقييم مستمر لا يقل عن مرة في الأسبوع





المشاركة المباشرة للوالد المريض، ولكن لا يزال بإمكان الوالد الإشراف على أي عمل فردي يحتاج الطفل إلى القيام به مثل القراءة بجانب أمه في السرير. ويمكن للأب المساهمة في التعويض عن الأم وفقاً للجدول الزمنية الخاصة به. أو حتى أن يقوم بتأجيل هذا اليوم إلى يوم آخر.

### هل يتلقى الأطفال الذين يدرسون في المنزل واجبات منزلية؟ كيف يحصلون على درجات موضوعية؟

كنا قد تطرقنا قبل إلى أنه من المهم جدا التواصل مع المدرسة لتنفيذ الواجبات اليومية تماما كباقي رفاقه المداومين والاستحصال على البطاقات

المعهد الوطني لبحوث التعليم المنزلي، كان لدى طلاب التعليم المنزلي متوسط درجات اختبار معيارية في النسبة المئوية ٨٧٪ مقارنة بمتوسط الدرجة في النسبة المئوية الخمسين من قبل الأطفال في المدارس العامة. ومع ذلك، يمكن أن يكونوا متقدمين بعدة درجات في مواد معينة ولكنهم متأخرون في مواد أخرى.

### ماذا يحدث إذا كان الوالد مريضاً؟

واحدة من أكبر مزايا التعليم المنزلي هي المرونة التي يوفرها. لا يزال بإمكان الوالد المريض التأكد من إنجاز أهم جوانب العمل اليومي، وتوفير التعليمات من السرير إذا لزم الأمر. قد يتم إلغاء بعض النشاطات أو تأجيلها التي تتطلب



## أسماء بعض الشخصيات المشهورة التي تلقت التعليم المنزلي

رغم خوف الأهل من التعليم المنزلي ومتطلباته الصعبة إلا أن هناك أكثر من ٣٠ شخصية ناجحة ومعروفة أثبتوا أن التعليم المنزلي يمكن أن يؤدي إلى نجاح هائل.

### توماس إديسون Thomas Edison

كان إديسون الشاب شريد الذهن في كثير من الأحيان بالمدرسة، حيث وصفه أستاذه بأنه فاسد، ويعتبر طفلاً صعباً في المدرسة العامة التي التحق بها في بورت هورون، ميتشيغن، لذلك في سن السابعة، أخرجته والدته - معلمة مدرسة بارزة - من المدرسة وعلمته في المنزل. عانى إديسون من مشاكل في السمع في سن مبكرة، وكان يعزى سبب الصمم له لنوبات متكررة

الداعمة وأن يقوم الطفل بتنفيذها بمفرده ويقوم الأهل بتقييمها بموضوعية لكي يستطيع الأهل إعطاء التلميذ التغذية الراجعة الصحيحة، ولا يغيب عن ذهننا أن الهدف هو اكتساب الأهداف العلمية لا الدرجات والعلامات، وأنه سوف يقوم التلميذ بتنفيذ الاختبار في المدرسة حضورياً أو عبر المنصة. وكون أن للتلميذ مدرساً خاصاً، إذ يقوم الوالد أو المعلم الخاص بمراقبة الأطفال باستمرار أثناء تعلمهم. مما يسمح له بتتبع كفاءة الطفل أو معاناته. فغالباً ما يكتسب الأطفال خبرة في إكمال مهام الواجبات المنزلية النموذجية بفضل المتابعة المستمرة عن قرب. ونعود ونشدد أن أهم نقطة هنا هي موضوعية الأهل في تنفيذ التقييم لمصلحة الطفل وتقديمه.





الجسدية، ونتيجة لذلك، كانوا يدرسون في المنزل. تم تعليم الأطفال من قبل والديهم وخالتيهم ومربية فرنسية، من الواضح أنها قامت بعمل رائع: تم قبول تيدي في جامعة هارفارد في عام ١٨٧٨. فهو سياسي ومؤلف ومستكشف وجندي وعالم طبيعة ومصلح أمريكي شغل منصب الرئيس السادس والعشرين للولايات المتحدة الأمريكية من عام ١٩٠١ إلى ١٩٠٩. كان قيادياً في الحزب الجمهوري خلال هذا الوقت، وأصبح قوة دافعة للعصر التقدمي في الولايات المتحدة في أوائل القرن العشرين. اشتهر ثيودور باسم «تيدي» رغم أنه نفسه كان يكره هذا



من إصابته بالحمى القرمزية خلال مرحلة الطفولة دون تلقيه علاج لالتهابات الأذن الوسطى. عندما كان مراهقاً، أمضى إديسون وقتاً في بيع الأوراق للركاب القادمين عبر المدينة في القطارات العابرة. انتهى به الأمر بإنتاج جريدته الخاصة، Grand Trunk Herald، وأصبح عامل تلغراف، كل ذلك قبل أن يبلغ التاسعة عشرة من عمره.

هو مخترع ورجل أعمال أمريكي. أثناء إدارته لشركته إديسون جنيرال اليكترك قبل اندماجها مع تومسون هيوستن إليكتريك اخترع العديد من الأجهزة التي كان لها أثر كبير على البشرية حول العالم مثل: تطوير جهاز الفونوغراف وآلة التصوير السينمائي بالإضافة إلى المصباح الكهربائي المتوهج العملي الذي يدوم طويلاً. كما قد طور عدة أجهزة مثل مولد الطاقة الكهربائية والاتصال الجماهيري وتسجيل الصوت والصور المتحركة ونفذ مبدأ الإنتاج الشامل والعلوم المنظمة والعمل الجماعي على نطاق واسع لعملية الاختراع، وإنشاء مختبر مينلو بارك للأبحاث الصناعية في عام ١٨٧٦.

## ثيودور روزفلت Theodore

Roosevelt

وُلد ثيودور «تيدي» روزفلت في مدينة نيويورك - وكان واحداً من أربعة عشر طفلاً. عانى روزفلت وإخوته من مجموعة متنوعة من الأمراض



باسمه. كان عالم مشهور ومهندس ومخترع ومبتكر، ينسب إليه تسجيل أول براءة اختراع هاتف فعال وإنشاء شركة التليفون والتلغراف الأمريكية. بما في ذلك عمله الرائد في مجال الاتصالات البصرية والقارب المحلق (الهيدروفويل) وعلم الطيران. وعلى الرغم من أنه لم يكن من مؤسسي جمعية ناشيونال جيوغرافيك، إلا أنه كان ذا تأثير كبير على المجلة، حيث أصبح ثاني رئيس لها حيث خدم في الفترة من ٧ يناير ١٨٩٨ حتى ١٩٠٣. يوصف بل بأنه أحد أكثر الشخصيات تأثيراً في تاريخ البشرية.

### أجاثا كريستي Agatha Christie

تلقت الكاتبة الغامضة أجاثا كريستي تعليمها في المنزل من قبل والدها وعلمت نفسها كيف تقرأ في سن الخامسة فقط. كان والدها

الاسم بشدة، أما اسم عائلته فينطق «روزافيلت» كما قال تيودور بنفسه.

### ألكسندر جراهام بيل Alexander Bell

#### Graham Bell

درس ألكسندر جراهام بيل في المنزل من قبل والدته حتى بلغ من العمر ١١ عاماً. ثم تم إرساله إلى المدرسة الثانوية الملكية، في إدنبرة، اسكتلندا، حيث حصل على درجات ضعيفة بشكل عام. على الرغم من أنه كان يعتبر طالباً متوسط المستوى، فقد كشف بيل عن اختراعه الأول، وهو جهاز لإزالة قشر القمح، عندما كان في الثانية عشرة من عمره. على الرغم من درجاته الضعيفة، استمر بيل في أن يكون مخترعاً مشهوراً، وحصل على أكثر من اثنتي عشرة براءة اختراع. ومن المفارقات أن مدرسة ابتدائية في شيكاغو - مدرسة ألكسندر جراهام بيل الابتدائية - سميت



أول من تلقى جائزة جراند ماستر، وهي أعلى تكريم لكتاب الغموض في أمريكا.

### ساندرا داي أوكونور Sandra Day O'Connor

ولدت ساندرا داي أوكونور في إل باسو بولاية تكساس عام ١٩٣٠ وتعلمت في المنزل بينما كانت تعيش في مزرعة أريزونا النائية لعائلتها. علمتها والدتها القراءة عندما كانت في الرابعة من عمرها فقط، وكانت أوكونور قارئة طوال حياتها. في عام ٢٠٠٢، نشرت أوكونور مذكرات عن طفولتها بعنوان «Lazy B: Growing Up on a Cattle Ranch in the American Southwest». وهي قاضية، ومحامية، وسياسية من الولايات المتحدة الأمريكية وأول امرأة تعمل في المحكمة العليا الأمريكية.

مسؤولاً عن تعليمها حتى وفاته عندما كانت كريستي في الحادية عشرة من عمرها. بعد ذلك، أرسلتها والدتها إلى مدرسة داخلية بباريسية، على أمل جزئياً أن تصبح نجمة أوبرا. لم يحدث ذلك، لكن انتهى الأمر بكريستي بالسفر إلى مصر بعد تخرجها، والتي أصبحت غداً ثرياً لرواياتها المستقبلية. اشتهرت بكتابتها ٦٦ رواية بوليسية و١٤ مجموعة قصيرة من القصص، خاصة تلك التي تدور حول مخبريها الخياليين هيركيول بوارو والأنسة ماربل. كتبت كريستي أيضاً أطول مسرحية في العالم، لغز جريمة قتل، مصيدة الفئران، وست روايات رومانسية تحت اسم ماري ويستماكوت. في عام ١٩٧١، حصلت على لقب سيدة قائد لمساهماتها في الأدب. في عام ١٩٥٥، كانت كريستي

## مقتطفات

من مجموعة كلمات سماحة السيد محمد باقر السيستاني

والمكان، سواء قام الدليل على هذا التغيير فعلاً أو لا.

٣ - أن نفرز بين محتوى الدين وعناصره بدقة، وبين الظواهر المختلطة مع الدين من الأعراف والتقاليد الجارية، فليس كل عرف وتقليد شائع بين أهل دين هو جزء من ذلك الدين بالضرورة وفق الاستيثاق بالأسلوب العلمي، بل كثير منها تعدّ أعرافاً محلية نشأت تدريجاً بين الأقوام، وبعضها حدث لحماية تعاليم الدين في المنظور الاجتماعي لأهل تلك الأعراف ولكنه ليس جزءاً منه، وبعضها يعدّ تطبيقاً لتعاليم الدين وفق تقدير أهل العرف المفترض، وكل ذلك لا يصح أن يعدّ جزءاً من الدين بالمعنى الدقيق.

٤ - أن نفرز بين ما هو جزء من الدين يقيناً، وبين الاجتهادات المختلفة في استنباط الدين في المواضيع النظرية، فالأمور الاجتهادية قد

### فهم الدين على وجه صائب

من الضروري أن نفهم الدين الذي نريد أن نتحقق من صدقه عن قرب، وذلك من عدة جهات، نذكر بعضها:

١ - أن نفرز بين هذا الدين وبين سائر ما يمكن أن يطلق عليه اسم الدين من العقائد والأفكار التي قد نستوضح عدم صحة كثير منها، فلا ينبغي أن يكون اشتراك الاسم باعثاً على التشويش علينا في البحث. فالعلم أيضاً يطلق على العلم المعتمد على المنهج المنطقي والأدوات الموضوعية، وعلى ما يعرف بـ(العلم الزائف) الذي يشبه العلم في الصورة، ولكنه في حقيقته ادعاءات محضة أو خاطئة وخرافية.

٢ - أن نفرز بين أصول الدين وثوابته واتجاهاته الأساسية، وبين العناصر المتغيرة أو التي يمكن أن ينالها التغيير مبدئياً باختلاف الزمان

بصدقه في تلقّيه إيّاها عن الله تعالى -، بل يثبت عموماً تسلسل نزوله المكي والمدني وفق تاريخ حوادث السيرة النبويّة، وأمّا التوراة والإنجيل فهما ليستا بهذه المثابة بوضوح، فليس هناك اتّصال زمني ثابت حتى زمان موسى وعيسى (ع)، ويكفي منبهاً على ذلك في شأن الإنجيل تعدّد الأناجيل وبعض الاختلاف بينها.

الثالث: المنظور المضموني؛ فإنّ معالم (الدين الإلهي) ومضامينه في الإسلام من خلال القرآن الكريم أنصع وأوضح ما يكون وأوفق بالعقلانيّة والفطرة بالمقارنة مع اليهوديّة والمسيحيّة من خلال التوراة والإنجيل، كما لاحظنا ذلك في رفضه العصبية القومية والغلوّ في المسيح. ومن ثمّ كان الإسلام أجدر بأنّ يُمثّل الصورة الأمثل لحقيقة الدين بوجه عامّ.

الرابع: إنّ الإسلام يقرُّ بالأديان الإبراهيميّة السابقة ورُسُلها، وبذلك فلا تتوقّف حقانيّته على إبطالها، بل يكفي قيام مؤشّرات كافية وموثوقة على حقانيّته - كما وجدت - وهو لا يقصر في ذلك عن الأديان الإبراهيميّة السابقة على أقلّ تقدير، بينما الأديان

تقوم عليها الحجة عند بعض فقهاء الشريعة أو كلهم، ولكنها ليست إلاّ اجتهادات في تحديد وجهة نظر الدين ولا يصح أن تُعتبر الدين بعينه، حتى يقيّم بها الدين ويُقاس بها حقانيّته من عدمها، بل إذا ثبت خطأ شيء من تلك الاجتهادات من المنظور العقلانيّ بعد التنبّث الكافي كان ذلك بنفسه نافياً لصحة ذاك الاجتهاد من المنظور الشرعي، بعد تأصيل مبدأ العقلانية بشكل واضح في الدين.

### الإسلام أوثق من سائر الأديان

إنّ السبب في تفضيل دين الإسلام من حيث الثقة به على الأديان الإبراهيميّة الأخرى عدّة أمور مجموعاً:

الأوّل: المنظور التاريخي؛ لأنّ تاريخه أوثق منهما بالنظر إلى تأخّره الزمني وتوفر أدوات الكتابة عنده لبيان نشأته ومسيرته، فنشأة الإسلام وسيرة رسوله الأكرم أوضح من نشأة اليهوديّة والمسيحيّة وسيرة الرُّسل فيهما، وهذا أمر واضح وبديهي للغاية بالمنظور التاريخي بلا خلاف بين المؤرّخين.

الثاني: المنظور الرسالي؛ لأنّ الرسالة الإلهيّة في الإسلام - وهي القرآن الكريم - ثابتة عن النبيّ من دون شك - حتى لدى من لا يقرُّ





الإبراهيمية - بحسب التوراة والإنجيل  
 - معالم وأدلة محققة لن يقصر  
 بحال - في حال تأمل المرء وإنصافه  
 - عن سائر الرسالات الإبراهيمية،  
 كما يدعن به العديد من المسيحيين  
 العرب المطلعين على القرآن الكريم.  
 فقد اشتمل الإسلام على منظومة  
 معرفية وعقائدية وتشريعية وتاريخية  
 واسعة ومناسبة، كما أن كتابه وهو  
 القرآن الكريم كتاب مميز من حيث لغة

السابقة لا يكفي في الأخذ بها ثبوت  
 أصلها، بل لا بد أن تنفي حقانية دين  
 الإسلام، وهو أمر لم تكن ناظرة إليه  
 بحال، بل فيها على الأقرب بشارات  
 بنبي لاحق مما يساعد على تصديق  
 الإسلام.

ويمكن القول: إن أي باحث حول  
 الأديان بشكل مقارن يجد أن دين  
 الإسلام وكتابه يملك وفق قواعد  
 ثبوت الدين والرسالة في الأديان

وإبطالها ممّا مثّل حدثاً تاريخياً هائلاً لم يثبت أن توسّع حتّى دخل فيه الأقوام المختلفة وخلق حضارة كبيرة جداً تُعتبر حضارة مميّزة لقرون في تاريخ العالم، فلا يقصر في اشتماله على ما يُتوقّع من الدّين عن الأديان الإبراهيميّة السابقة يقيناً.

وعلى أنّه ينبغي الالتفات بعد كل ما تقدّم: أنّ النظر في غير الإسلام من الأديان السابقة عليه لن يُغني عن النظر في دين الإسلام حتّى إذا انتهى المرء إلى حقانيّة تلك الأديان، لأنّ الإسلام يقرُّ بتلك الأديان جميعاً، ومن الصعوبة جداً أن يدّعي الباحث أنّ تلك الأديان مع ما طرأ عليها تشتمل على ما يُؤدّي إلى اليقين بعدم حقانيّة الإسلام، وأما النظر في دين الإسلام إذا انتهى المرء إلى حقانيّته فهو يُغني عن النظر إلى أيّ دين سابق عليه أو لاحق له بعد اشتماله على ختم الرُّسل بنبيّ الإسلام. هذا، وقد تمّ بحث هذا الموضوع بشكل مفصّل في كتاب: (رسالة الله إلى الإنسان) من سلسلة: (منهج التثبّت في الدين).



الخطاب العقلاني والحكيم والقيمي، ومن حيث الأداء المميّز للغاية في أُمَّة كانت معنيّة جداً ببلاغة الكلام، كما أنّ رسول الإسلام رسول جاء في بيئة مضادّة لرسالته مضادّة بالغة جداً، رغم أنّها كانت بيئة عشيرته وقومه الذين لم يكن يخفى عليهم حاله، فاستطاع خلال عقدين من الزمن من تغيير العقيدة المشركة المتجذّرة وتغيير العادات والتقاليد الخرافيّة

## أسئلة يجب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

### السؤال:

إذا تزوج رجل من امرأة وكانت المسافة بين البلدين  
توجب القصر (٤٤ كم) أو الأكثر السؤال:

أ - هل تصلي الزوجة تماماً أم قصراً عندما تحين  
الصلاة وهي عند أهلها بقصد الزيارة؟

ب - هل تصلي تماماً أم قصراً إذا كانت عندها نية  
الرجوع إلى بيت أهلها عند الولادة لفترة تصل إلى (٤٠)  
يوماً؟

ج - في سفر الزوج المتكرر لعمله لمدة خمسة أيام في  
الاسبوع والذي يترتب عليه رجوع الزوجة إلى بيت أهلها،  
هل تصلي الزوجة تماماً أم قصراً؟

### الجواب:

أ - إذا خرجت من بلد أهلها وهي مطمئنة بعدم العود إليه  
للسكن فيه مرة أخرى فحكمها فيه في الزيارات ونحوها هو  
القصر ما لم تقصد إقامة عشرة أيام ونحو ذلك.

ب - حكمها القصر مع تحقق الإعراض بالمعنى المتقدم  
إلا مع تحقق أحد القواطع.

ج - تصلي تماماً مع عدم تحقق الإعراض لها من الأول  
أو مع تجدد القصد لها بالبقاء فيه مدة طويلة نسبياً على  
النحو المذكور.

هذه الصفحة مخصصة  
للإجابة عن أسئلة القراء  
الدينية بشكل عام يمكنك  
إرسال أسئلتكم على:  
+964 780 779 0073



WhatsApp



Viber



Telegram

E.mail:najfmag@gmail.com



### السؤال:

ما حكم صيام الزوجة التي تزور أهلها في أيام شهر رمضان وهي تسكن مع زوجها في محافظة ويسكن أهلها في محافظة أخرى تبعد عنها بمقدار المسافة الشرعية علماً بأنها تأتي مع زوجها وأولادها وتبقى لمدة أسبوع ويبقى الجميع (الزوج والأولاد) على صيامهم؟

### الجواب:

إذا كان محل سكن أهلها وطنها سابقاً يجب عليها الصوم بشرط عدم الإعراض عنه وأما الأولاد فوظيفتهم الإفطار إذا لم يكن محل سكن أهلها وطناً لهم ولم يعرضوا عنه.

### السؤال:

ما هو تعريف الإعراض؟

### الجواب:

الإعراض الموجب لانتفاء حكم الوطنية يتحقق بالخروج مع نية عدم العود للسكن أصلاً. نعم في المكان الذي يستوطنه المكلف لمدة محدودة كسنتين أو ثلاث لغرض العمل أو الدراسة ونحوها يكفي في تحقق الإعراض الخروج عنه بنية عدم العود إليه لمدة طويلة نسبياً بحيث لو عاد إلى السكنى فيه يُعدّ ذلك في العرف استيطاناً جديداً لا استمراراً للاستيطان الأول. ولطول مدة الاستيطان في الوطن الاتحادي وقصرها تأثّر في تحديد مدة الانقطاع المعتبر في تحقق الإعراض بالخروج.

### السؤال:

شخص من النجف الأشرف لكن يعيش في أمريكا وقد أعرض عن النجف الأشرف ولا ينوي العودة إليها للعيش فيها مرة أخرى فهل تبقى النجف الأشرف وطناً له فيما لو كان:

أ - إذا كان أهله لا يزالون يعيشون فيها لكنه مستقل عن أهله وعنده عائلة؟

ب - إذا كان أهله لا يعيشون هناك بل ماتوا أو كانوا يعيشون في بلد آخر؟

ج - إذا كان أهله يعيشون هناك وهو غير مستقل عنهم بمعنى أنّهم هم يصرفون عليه؟

ارجو التوضيح وما هو المناط في كون اعراضه عن الوطن الأصلي يجعله ليس وطناً أي لا يصلي تمام إذا مرّ به؟

### الجواب:

يزول حكم الوطنية بالخروج عن الوطن معرضاً عنه بأن كان لا يحتمل احتمالاً معتداً به أن يرجع إليه للسكن، سواء كان أهله باقون هناك أو لم يكونوا، وسواء كان مستقل عنهم أو لم يستقل.

### السؤال:

هل يجوز للمرأة التي لا تستر وجهها إزالة الشعر عن وجهها؟

### الجواب:

إزالة شعر الوجه وتصفيف الحواجب لا يمنعها من كشف وجهها بشرط الأمن من الوقوع في الحرام .

## مزارع بركات أبو الفضل العباس ومزارع بركات أم البنين (٤) لزراعة المحاصيل الاستراتيجية

هي مزروعة بالمحاصيل الاستراتيجية وخصوصاً صنفين من الحنطة وهي الصنف روميلي التركي وهذا الصنف مسجل لصالح شركتنا والنصف الآخر المزروع عراقي وهو بحوث 22.

ومجمل المساحات المزروعة هي 1000 دونم .  
طرق الري هي (بالرشاة و بالسبح) .

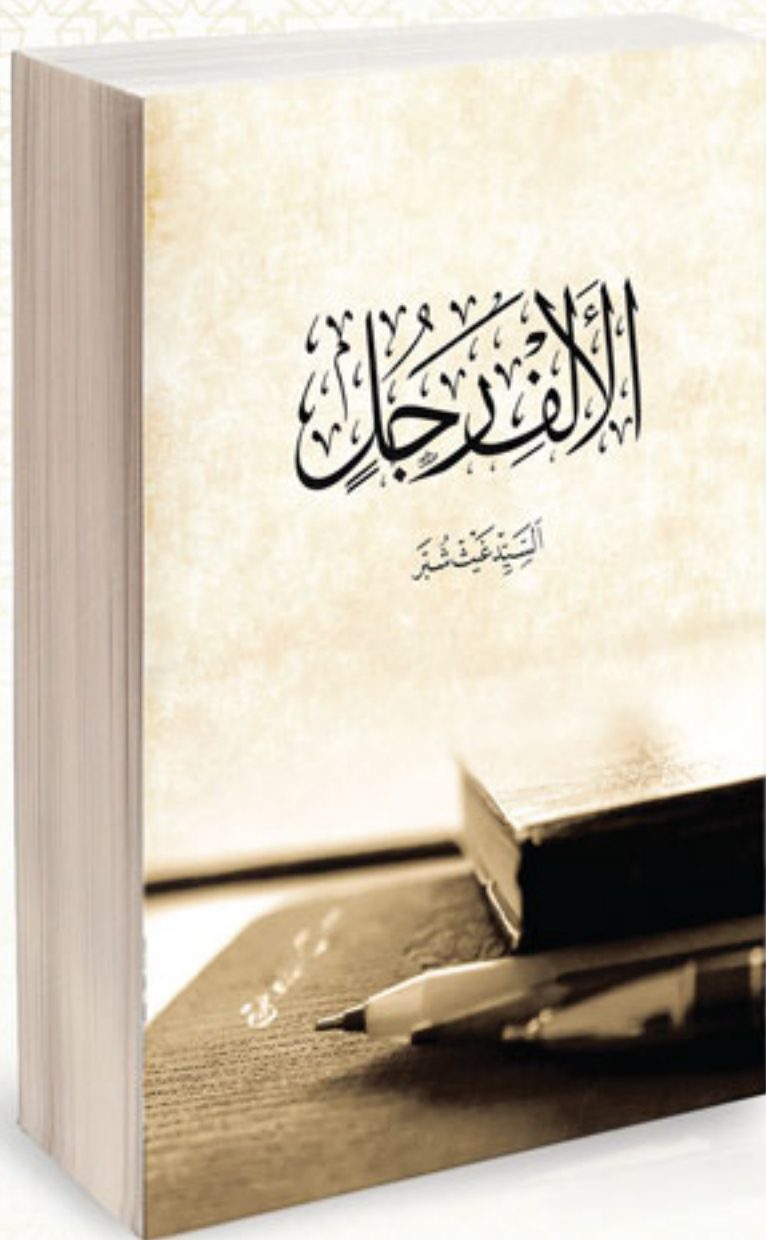
وجميع الأراضي المزروعة هي مسجلة ضمن الخطة الزراعية لدى دائرة زراعة كربلاء لهذا العام 2020-2021.

وسوف يسوق الانتاج بإذن الله تعالى إلى سايلو وزارة التجارة / محافظة كربلاء المقدسة .

ويخزن قسم من الانتاج لاستخدامه في موسم الزراعة القادم بعد تنقية البذور في معمل تنقية البذور العائد لشركتنا. وسيتم بإذنه تعالى توسعت الخطة الزراعية للموسم القادم وزيادة عدد المساحات المزروعة .







**بتوفر في:**

دار البذرة ومكتبة الضرغام  
ومكتبة علي البصراوي  
في النجف الأشرف

مركز الرضا لدراسة القرآن  
والبحوث الإسلامية